وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

قرائن الخطاب في تائية الإلبيري
دراسة في ضوء لسانيات النص

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د)

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:
- سلمه قديري

إشراف الدكتور (ة):
- عبد الجبار ربيعي

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الله باوني	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
عبد الجبار ربيعي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
يوسف قسوم	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2023 – 2022

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي – تبسة
كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

قرائن الخطاب في تائية الإلبيري
دراسة في ضوء لسانيات النص

مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر (ل.م.د)

تخصص: لسانيات الخطاب

إعداد الطالبة:
- سلمه قديري

إشراف الدكتور (ة):
- عبد الجبار ربيعي

أعضاء لجنة المناقشة:

اللقب والاسم	الرتبة العلمية	الصفة
عبد الله باوني	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
عبد الجبار ربيعي	أستاذ محاضر "أ"	مشرفا ومقررا
يوسف قسوم	أستاذ محاضر "أ"	عضوا مناقشا

السنة الجامعية:

2023 – 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أشكر الله سبحانه وتعالى الذي وفقني في إنجاز هذا العمل

كما جاء في كتابه العزيز: ﴿لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾[سورة إبراهيم 07]

نتقدم بأسمى عبارات الشكر والتقدير والاحترام إلى الأستاذ المشرف "عبد الجبار ربيعي" والأستاذة "قديري سامية" على نصائحهم وإرشاداتهم.

فله جزيل الشكر.

كما نشكر لجنة المناقشة الأساتذة الأفاضل بتكرمهم بتقييم هذا العمل.

وجميع من كان عونا لنا في إنجاز هذا العمل

مقدمة

تهتم لسانيات النص بدراسة النص وبنائه وتركيبه، فهي تبحث عن الآليات اللغوية والدلالية التي تساهم في تشكل النص وتأويله ولقد تجاوزت دراسة الجملة إلى دراسة النص والخطاب، فالجملة تمثل جزء يسيرا من معاني النص وهناك ظواهر لغوية تجاوزت إطار الجملة لتشمل النص، من بينها التماسك النصي الذي يبنى على عدة عناصر منها الإحالة.

ومن أبرز ما تتضمنه الإحالة قرائن الخطاب التي لها دور في تأويل الخطاب وربطه بالسياق الذي يتفاعل معه باعتبارها المحرك الفعال له، وتتعدد هذه القرائن لتشمل القرائن الشخصية والقرائن الزمانية والقرائن المكانية، حيث أن هذه القرائن لا يمكن تفسيرها بمعزل عن السياق الذي تعتمد عليه اعتمادا تاما، وهذا ما قادنا لطرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى يمكن استثمار قرائن الخطاب للكشف عن الآليات التعبيرية في تائية الإلبيري؟

وتتفرع عن هذه الإشكالية تساؤلات فرعية:

– ما هي أهم قرائن الخطاب الواردة في التائية؟

– ما الذي يميز قرائن الخطاب الشخصية والمكانية والزمنية الواردة في التائية؟ هل ساهمت قرائن الخطاب في تقديم قراءة لتائية الإلبيري؟

وأمّا عن سبب اختيارنا للموضوع فمنها ما هو ذاتي ومنها ما هو موضوعي

فأما **الذاتية** منها:

إعجابنا بالقصيدة وموضوعها وأهميتها لطالب العلم خاصة ونحن طلبة جامعيون متعطشون لدراسة الخطاب الفني التربوي.

وأما **الموضوعية** تمثلت في:

معرفة أهمية قرائن الخطاب في تأويل النص والخطاب الشعري، ومعرفة القيمة الفنية والتربوية للقصيدة بواسطة الآليات اللغوية: قرائن الخطاب.

وبناء على ما سبق ذكره تم اختيار عنوان يتماشى وهذا المقتضى ووُسِم بـ: (قرائن الخطاب في تائية الإلبيري).

ولا شك أن كل بحث تعترضه صعوبات وعوائق نوجز هذه الأخيرة في وجود مصطلحات يصعب فهمها في مجال اللسانيات، بالإضافة إلى ضيق الوقت وقلة مراجع الدارسين لتائية الإلبيري.

والغاية من هذه الدراسة هو تقديم إضافة حول دراسة الخطاب الشعري من منظور لسانيات النص.

واتبعنا خطة تتكون من مدخل وفصلين، المدخل عرضنا فيه مفهوم الخطاب والملفوظية والتعريف بالمدونة وصاحبها، وعنون الفصل الأول ب:القرائن الشخصية في تائية الإلبيري وأما الفصل الثاني عنوانه: القرائن الزمانية والمكانية في تائية الإلبيري، حيث درسنا في الفصل الأول القرائن الشخصية بالتعريف والتحديد والتحليل، وكذلك الحال بالنسبة للفصل الثاني حيث عرفنا القرائن الزمنية والمكانية وقفنا على مواضعها ودلالة استخدامها. و اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي.

واخترناه للكشف عن طبيعة القرائن ودورها في المدوّنة، والسعي إلى تحديد المعاني التي تحتويها وتوضيح أهدافها.

ومن أهم **المراجع** التي اعتمدناها:

- كتاب؛ "استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية"، لعبد الهادي بن ظافر الشهري.

- كتاب؛ "لسانيات التلفظ" لذهبية حمو الحاج.

وأخيرا لا يسعنا إلا تقديم الشكر الجزيل للأستاذ المشرف "عبد الجبار ربيعي"، والامتنان للسادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة، على تفضلهم بقراءة بحثنا والعمل على تصويب ما فيه من أخطاء.

مدخل: الخطاب والملفوظية

أولا: مفهوم الخطاب

ثانيا: سمات الخطاب

ثالثا: الملفوظية

رابعا: التعريف بالمدونة وصاحبها

أولا: مفهوم الخطاب

1. الخطاب عند العرب:

1-1. لغة:

أ. **عند ابن منظور(ت711هـ)** يقول: "عن مفهوم الخطاب:" الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطابا وهما يتخاطبان"[1].

ب. **عند ابن هشام (ت761هـ):** يُعرفه بقوله: " قول مفيد حامل لمعنى"[2].

ج. **عند ابن الأجروم (ت989هـ):** بقوله: "الكلام هو اللفظ المركب المفيد بالوضع"[3].

ومن التعريفات السابقة يفهم من أن ابن منظور أراد بالخطاب معنى الكلام وأما التعريفين التاليين فالمراد بالخطاب القول المفيد.

1-2. اصطلاحا:

تتنوع مفاهيم الخطاب بين العرب والغرب كل حسب منظوره، ومصطلح الخطاب يتردد كثيرا عن الألسنة وفي المقالات بكثرة وبالتالي لابد من وضع تعريف له.

أ. عند العرب القدامى:

ابن جنى: يرتبط مصطلح الخطاب باللغة التي عرفها ابن جني (ت392هـ) على أنها: "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"، ومن هذا التعريف نشتق ثلاثة عناصر للخطاب:

- طبيعة اللغة: حيث أنها أصوات.
- وظيفتها فهي تعبير.
- اجتماعية ومرتبطة بالجماعة اللغوية.

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، ، دار صادر، ط3، المجلد الحادي عشر، بيروت 1994، ص361.

[2] ابن هشام، الإعراب عن قواعد الإعراب، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1998، ص35.

[3] ابن الأجروم، نظم الأجرومية، دار الإمام مالك، ط1، الجزائر، 2002، ص 35.

عبد القاهر الجرجاني: (ت471هـ) يقول: "وأعلم أن ما ترى أنه لابد من ترتيب الألفاظ وتواليها عند النظم الخاص، ليس هو الذي طلبته بالفكر، وكأنه شيء يقع بسبب الأول ضرورة من حيث الألفاظ إذا كانت أوعية للمعاني فإنها لامحالة تتبع المعاني في مواضيعها"، جعل الجرجاني الكلام لا يتجزأ بل وظّف النحو لخدمة العملية التواصلية وأكد على أن السياق الكلامي لا يتأتى إلاّ من خلال معرفة خلاصات الإعراب في التراكيب[1].

الخطاب عند سيبويه: (ت810هـ) يقول الدكتور بشير حرياشة: "لم يكن كتاب سيبويه كتابا خالصا في النحو بل اشتمل على كثير من العلوم اللغوية، ففيه تحليل للخطاب العربي تأسيس لقواعد كلام العرب، وفيه تناول موضوع القراءات، والتجويد والأصوات والنحو والبلاغة".

ولقد درس سيبويه مفاهيم تحقق دلالات الكلام مراعيا المقام، والسياق الذي يقال فيه هذا الكلام، ولقد تحدث عن مفهوم الكلام بطريقة تقترب مما قاله المعاصرون عن الخطاب، الذي يستوجب مراعاة المستمعين واختيار اللفظ المناسب وقنوات الاتصال والتواصل، وكل ما من شأنه أن يساعد في عملية التخاطب، وقد مثّل سيبويه ذلك في "باب ما يختار فيه الرفع وجائز فيه النصب"[2].

والملاحظ أن سيبويه حين يتحدث عن جواز النصب والرفع في تمثيله: "له عِلمُ عِلمِ الفقهاء"، برفع العين ونصبها من اللفظة الثانية هو خطاب مقبول.

في النظام اللغوي العربي، لأنه يشير في ذلك إلى ارتباط التراكيب بالسياق الكلامي والموقف الذي يقال فيه، فالكتاب هو كتاب في النحو والبلاغة، "لأن النحو كان دراسة لنظم

---

[1] عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد عبدو، دار المعرفة، ط3، بيروت 2001، ص53.

[2] بشير حرياشة، مصطلح الخطاب في الدرس اللساني، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، المجلد 4، العدد 01، ص102.

الكلام، وكشفا عن أسرار تأليف التراكيب، وبيانا لما يعرض له من ظروف وتوصلا إلى ربط المعنى بالسياق"[1].

وسيبويه لم يعنى بالنحو فحسب أو يعزله، أو يجعله مستقلا عن الظاهرة الاجتماعية، وأغراض المتكلم، ومقام السامع والوسائل الموصلة للكلام، بل يجعل كل ذلك كلاما كاملا متناسقا مازجا بين المرسل والمتلقي، من خلال القناة والفهم، والسياق.

لقد ساهم اللغويون العرب القدامى، في تجلية مصطلح الخطاب لما ساقوه من مفاهيم اصطلاحية متقاربة فقد ماثلوا به مصطلح الكلمة والكلام، كما توجد إشارات مصطلحية أخرى تُبيّن هذا الدّال.

ب. عند العرب المحدثين:

عبد الرحمان الحاج صالح: هو أحد الفلاسفة والفقهاء الجزائريين المعاصرين، قدم الحاج صالح العديد من الأفكار والمفاهيم الفلسفية والفقهية في عمله، بما في ذلك فهمه للخطاب، حيث يُعَرَّف الخطاب بأنه: "العملية التي يستخدمها الإنسان للتواصل ونقل المعرفة والأفكار والمعتقدات والقيم إلى الآخرين، ويروّج الخطاب للتفاهم والتواصل بين الناس، ويعد وسيلة أساسية لبناء العلاقات الاجتماعية والتأثير على الآخرين"[2].

ويؤمن الحاج صالح بأن الخطاب يتأثر بالسياق الاجتماعي والثقافي والتاريخي للمتحدث والمستمعين، وأنه يتم بناء الخطاب على مواقف وغايات وقيم وتوقعات ومعرفة مشتركة بين الأطراف المشاركة في الحوار، ويعتبر أن الخطاب يشمل أيضًا اللغة المستخدمة في التواصل، حيث تلعب اللغة دورًا حيويًا في تشكيل الخطاب وتحقيق تأثيره.

---

[1] بن الدين بخولة، القرائن اللفظية والمعنوية ودورها في أبنية الكلمة ، مجلة الكلم، العدد الثالث، ص18.

[2] عبد الله بن حمو، الحوار والخطاب في فكر عبد الرحمان الحاج صالح، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2019، ص221.

وتعتبر الكلمات والعبارات والأساليب المستخدمة في الخطاب أدوات قوية للتأثير على الآخرين ونقل الأفكار بطرق معينة[1].

بشكل عام، يعتبر عبد الرحمان الحاج صالح الخطاب وسيلة مهمة للتواصل والتأثير على الآخرين، ويعكس التفاعلات الاجتماعية والثقافية بين الأفراد ويهدف الخطاب إلى بناء الجسور بين الأفراد وتعزيز التفاهم والتعاون في المجتمع[2].

الخطاب عند المتوكل: رغم تعدد التعاريف لمصطلح الخطاب إلا أن أحمد المتوكل يرى أن الخطاب لم يشهد تعريفا مضبوطا حتى الآن، وهذا راجع للخلط بينه وبين مصطلح النص، يقول: "مفهوم الخطاب لم يحظ لحد الآن فيما نعلم على كثرة استعماله بتعريف شاف وقار. وينعكس هذا الوضع في الاستعمال المضطر لمصطلحين يكادان يستخدمان كمرادفين يتعاقبان وهما مصطلحا النص والخطاب، وهذا الاضطراب في استعمال المصطلحين نجده عند الكثيرين، حتى أنه هناك من يستخدمهما على أنهما مصطلحين للمعنى نفسه".

ولقد عرّف أحمد المتوكل الخطاب بقوله: "يعد خطابا كل ملفوظ مكتوب يشكل وحدة تواصلية تامة"[3].

ومنه يمكننا القول أن الخطاب هو عبارة عن عملية تحتاج لطرفين، على الأقل ورسالة حتى تتم بشكل كامل، وتكون في مكان وزمان معينين وذات غرض ما.

---

[1] فتيحة عروة، خصائص الخطاب اللساني عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة اللسانيات، جامعة البليدة، العدد24، ص09.

[2] عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزء الأول، 2007، ص24.

[3] مريم بوقرة، صورية جغبوب، الخطاب، مفهومه، أنماطه وظيفته...من وجهة نظر الوظيفية –أحمد المتوكل– نموذجا مجلة تاريخ العلوم، العدد العاشر ديسمبر 2017، ص 2،3.

2- الخطاب عند الغرب:

أ. عند دي سوسير:

اعتنى دي سوسير باللسان، وخصه بالدرس اللساني، فأخرج كل تمظهراته الخاصة سواء أكانت قديمة أم حديثة، ولم يهمل أي مظهر من مظاهره بالدرس، ليجعل بعد ذلك دي سوسير مهمة اللسانيات وصفا لجميع اللغات، واستخلاص قوانينها العامة وتحديد تعريفا لنفسها بنفسها، وفرّق بين ثلاث مصطلحات: اللسان، اللغة، الكلام[1]، فاللغة عند دي سوسير تتواجد في عقول الناس أي أنها مجموع ما في عقول البشر جميعا، وكأنها بنك يجمع فيه كل اللغات، "إن اللغة توجد على شكل مجموعة من البصمات المستودعة في دماغ كل عضو من أعضاء الجماعة على شكل معجم تقريبا، حيث تكون النسخ متماثلة موزعة بين جميع الأفراد"[2]، وهي في الآن نفسه نتاج اجتماعي لملكة الكلام، ومجموعة ممارسة الكلام، واللسان هو الذي بواسطته يستطيع الإنسان أن يعبر عن فكره، والكلام هو فعل ملموس ونشاط شخصي.

ب. عند رومان جاكبسون

أهم ما جاء به العالم اللساني جاكسون نظريته وظائف اللغة، حيث تعد هذه النظرية قاعدة الخطاب، ونص على أن للغة ستة وظائف أساسية تحتاج إلى ستة عناصر وهي: المرسل، المرسل إليه، قناة الاتصال، الرسالة، شفرة الاتصال والمرجع، لذلك اهتم جاكسون كثيرا بالإبلاغية أو الظروف والشروط الموضوعية التي تكتنف ميلاد خطاب لفظي، مع صدارة المرسل في عملية التواصل ومراعاة المرسل إليه والاهتمام به اهتمامه بالمرسل[3]، كما لم يغفل بنية الرسالة اللفظية إلى ذلك قدم بعض العوامل المحيطة التي تكون خارج النص

---

[1] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، ص40.

[2] أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعيةّ، ط2، الجزائر 2005، ص 123.

[3] الطاهر بن حسين بومريز، التواصل اللساني والشعرية: مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكسون بيروت، الدار العربية للعلوم، 2007، ص17.

وتؤثر في الفضاء المكاني والبيئة اللغوية والمرجع، وأوضح أن البيئة اللغوية تفرض على المتخاطبين نظامها الصارم معتمدة على مبهمات لغوية، وتختلف الوظيفة باختلاف العامل الذي يركز عليه منتج الخطاب[1].

ويعود مصطلح الخطاب بمفهومه المعاصر إلى الفيلسوف الفرنسي "ميشال فوكو" وهو مصطلح لساني يتميز عن النص والكلام والكتابة وغيرها، ويشمل كل إنتاج ذهني سواء أكان نثرا أم شعرا، منطوقا أم مكتوبا، فرديا أم جماعيا، ذاتيا أم مؤسسيا، وللخطاب منطق داخلي وارتباطات مؤسسية فهو ليس نتاجا بالضرورة عن ذات فردية يعبر عنها، أو يحمل معناها، أو يميل إليها، بل قد يكون خطاب مؤسسة أو فترة زمنية أو فرع معرفي ما[2].

ثانيا: سمات الخطاب

يمكن إجمال سمات الخطاب في ما يلي:

- يستند الخطاب في وجوده على استعماله للغة بمستوييها البنيوي والدلالي.
- يتألف الخطاب من مكونات لغوية تتمثل في بنى مادية لغوية، ومن مواد غير مادية تتمثل في مصاحبات المواد اللغوية، كالسياق الاجتماعي والثقافي العام، والرموز والحركات، والإشارات.
- يضطلع الخطاب بمهمة القيام بالوظيفة التواصلية التي تمثلها على الأقل طرفان هما: منتج الخطاب ومتلقيه.
- يهدف الخطاب إلى تحقيق غاية تعبر عن موضوع معين، يعمد المنتج للخطاب والمنشئ له، إلى توضيحه كي يكون مفهوما لدى المتلقي.

---

[1] الطاهر بن حسين بومريز، المرجع السابق، ص18.

[2] ميشال فوكو، نظام الخطاب، ترجمة محمد سيلا، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2007، ص08.

- لا يقتصر الخطاب على حد أو كم بنيوي محدد، فقد يكون الخطاب كلمة وقد يكون جملة كما يمكن أن يكون نصا كاملا[1].

ثالثا: الملفوظية

الملفوظية تقابل الملفوظ بالمعنى الأكثر شيوعا لهذه العبارة، مثلما تقابل صناعة الشيء، الشيء المصنوع وهي فعل الاستخدام الفردي للسان، بينما الملفوظ يعني نتيجة هذا الفعل، الملفوظية تتكون من جملة العوامل والأفعال التي تتسبب في إنتاج هذا الفعل الملفوظ: كما في ذلك التواصل الذي يشكل حلقة خاصة من حالات الملفوظية[2].

1. تعريف الملفوظية عند بنفينست:

يقول: "إن الملفوظية هي عملية تشغيل اللسان عن طريق فعل استخدام فردي يحدد الملفوظ حسب "غريماس" و"كورتاس" تتابع من الجمل المحققة أي كل ما يتلفظ به الإنسان منطوقا أو مكتوبا، يتحدد ضمن آنية من التلفظ عن طريق ضمائر الشخوص وضمائر الملكية، الصفات والظروف، والمبهمات الزمانية والمكانية "أما التلفظ فهو العملية ذاتها الإنتاج الملفوظ فيجب الفصل بين الفعل ونتيجة الفعل"[3].

كثيرا ما يختلط التلفظ بعملية الحديث، جاء "الحديث كمصطلح في المحادثة والحادث والتحديث ،كما أن الحديث يتخذ معنى الإبلاغ وإيصال الرسالة ذاتها[4]، وذلك عملا بقوله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾، [سورة الضحى الآية 11].

---

[1] د. محمد جواد النوري، لسانيات النص وتحليل الخطاب، تقديم د.سعد مصلوح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1971، ص308.

[2] جان سيرفوني، الملفوظية، ترجمة: قاسم المقداد، من منشورات اتحاد الكاتب العرب، 1998، ص07.

[3] حمو الحاج ذهبية، لسانيات، التلفظ وتداولية الخطاب،ط،2الأمللطباعة والنشر، 2012، ص18.

[4] ابن منظور، مرجع سابق، ص133.

2. تعريف الملفوظ عند ليونز:

يقدم ليونز تعريفا للملفوظ على أنه: "هو كل جزأ من أجزاء الخطاب الذي ينجزه متكلم، بحيث يكون هناك وقف قبل هذا الجزء وبعده من لدُن المتكلم"، يتشكل الملفوظ ركنا من أركان الخطاب، ثم تكتمل مقوماته بعملية التلفظ.

يكون التلفظ هو الفعل الذي يجعل الأدلة اللغوية تتحقق من قبل متلفظ في ظروف زمانية ومكانية خاصة، فعل تحول اللغة إلى خطاب.

تتحدد العناصر المنتمية إلى اللغة وتتغير دلالتها من مكان إلى آخر مثل: أنا، أنت، هنا، الآن، وما على الباحث إلا تقفي الآثار التي يتركها المتكلم في خطابه في حال تعذر الأولى، "إن صعب التحكم في التلفظ كعملية فإن الدراسة اللسانية تلجأ إلى الآثار التي تتركها عملية التلفظ في الكلام"، إن عملية التلفظ تعني الوقوف عند عناصر مثل: المبهمات كعلامات تشير إلى المتخاطبين، والمتكلم الذي يتدخل كطرف في العملية التلفظية، أما المستمع كطرف ثان يصبح متكلما بفضل الخاصية التناظرية للخطاب وبتوافر الشروط أو الظروف التي تتحقق ضمنها العملية التلفظية وهي الزمان والمكان بالاستثناء إلى بعض الآليات المنظمة للخطاب من افتراض مسبق، وأقوال مضمرة، وحجاج، وتأويل، وشرح..، والتي يلجأ إليها المتكلم عندما يأخذ الكلمة معلنا عن مرتبته كمتكلم منصبا في الوقت ذاته شخص آخر أمامه بناء على ذلك يكون تضمين الشخص الآخر مكونا أوليا وضروريا تلفظ أو الحديث.

3. الهدف من لسانيات التلفظ:

تهدف لسانيات التلفظ إلى دراسة الأدب، في مختلف أجناسه وأنواعه وأنماطه الفرعية، في ضوء المعينات الإشارية أو قراءتها بواسطة القرائن اللغوية أو مقاربتها عبر المؤشرات التلفظية التي تحدد سياق الملفوظ اللغوي واللساني، وهذه المعينات هي: ضمائر الشخوص، وأسماء الإشارة، وظروف المكان والزمان، وصيغ القرابة، والصيغ الانفعالية

الذاتية، ومن ثم تتبنى المقاربة القرائنية أو المقاربة التلفظية على دراسة سياق التلفظ، وتحديد أطراف التواصل اللغوي، بالتركيز على ثلاثة مبادئ منهجية هي: البنية، والدلالة، الوظيفة[1].

نظرية التلفظ قد تخلصت من النزعة المعيارية التي لازمت البحث اللساني، والتفتت إلى عناصر تواصلية خارج لسانية، إذ تشكل آلية من آليات إنتاج المعنى داخل الملفوظ بحيث يغدو الوقوف عندها أمرا لا غنى عنه في استجلاء الإطار المرجعي المتحكم في سيرورة الخطاب، وتتلخص هذه العناصر في طرفي العملية التلفظية المخاطب والمخاطب، وسياق التلفظ المتعلق بالزمان والمكان، والقاعدة الأساسية، في اللسانيات التلفظية مفادها أن كل إنتاج خطابي: "يقتضي وجود متكلم منتج يشارك في عملية التلفظ بصورة مباشرة، وجعل المتكلم هو الذي يلعب الدور الأساسي والمحوري ويرجع ذلك إلى ما يصطلح به من أدوار في عملية التلفظ، فهو يتداخل مع كل العناصر المكونة لهذه العملية"[2].

رابعا: التعريف بالمدوّنة وصاحبها

1. التعريف بأبي إسحاق الإلبيري:

هو إبراهيم بن مسعود بن سعد التجيبي الإلبيري الغرناطي، ولد في حصن العقاب ونشأ فيها نشأته الأولى، ثم خرج إلى ألبيرا واستقر فيها، واستزاد من علومه وتتلمذ على يد شيوخ أبرزهم؛ ابن أبي زمنيين* وروى عنهم وتبحر في العلوم الشرعية واشتهر بالفقه والقراءات

---

[1] جميل حمداوي، لسانيات التلفظ بين النظرية والتطبيق، دار الريف للطبع والنشر والإلكتروني، الطبعة الأولى 2020، ص05.

[2] كريم الطيبي، لسانيات التلفظ وتحليل الخطاب في المثيرات المقامية في مرثية مالك ابن الريب، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 10، العدد01، ص2021، ص44.

*) هو محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد الإلبيري، الأندلسي المالكي، محدث، فقيه، أديب صوفي، من مؤلفاته "حياة القلوب في الزهد، أصول السنة".

القرآنية، (توفي بعد سنة 459 هـ)، ومن الذين عاصروه؛ ابن حزم، وابن زيتون، وأبو حفص عمرو بن خلف بن محمد الهمداني"[1].

2. التعريف بالمدونة:

قصيدة من قصائد الحكم والزهد والمواعظ، يدعوا فيها الشاعر من كناه أبا بكر إلى العلم والسير في طريقه، وعدّه من الأولويات التي يجب على الإنسان أن يأخذ منها في دنياه، ولقد كانت الناس تأخذ طلبتها بحفظها، ولقد ذكرها المقري* في "نفح الطيب" وذكرها أبو الحجاج البلوي* في "ألف باء"، ولقد كان يأخذ طلبته بحفظها لما تشتمل عليه من معان لا ينبغي أن تغيب على كل مسلم وكل طالب علم.

[1] مرغني الطاهر أحمد الفكي، أبو إسحاق الإلبيري حياته وشعره، بحث مقدم لنيل درجة ماجستير في اللغة العربية (الأدب والنقد)، جامعة أم درمان الإسلامية، 2008، ص ص2-4.

* أحمد بن محمد المقري هو شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقري تلمساني المالكي صاحب كتاب "نفح الطيب من غصن الأندلسي الرطيب".

* أبو الحجاج يوسف بن محمد بن عبد الله البلوي المالطي، ويعرف بابن الشيخ، عالم مسلم ولغوي وأديب عربي أندلسي صاحب كتاب: "تكميل الأبيات وتميم الحكايات".

الفصل الأول:
القرائن الشخصية في تائية الإلبيري

أولا: تعريف القرائن الشخصية

ثانيا: دراسة القرائن الشخصية في تائية الإلبيري

الإشاريات هي مفهوم لساني يجمع كل العناصر اللغوية التي تحيل مباشرة على المقام، من حيث وجود الذات المتكلمة أو الزمن أو المكان[1].

أولا: تعريف القرائن الشخصية

هي إشاريات دالة على المتكلم أو المخاطب أو الغائب فالذات المتكلمة تدل على "المرسل" في السياق، وهي تمثل محور الخطاب ، لأن الأنا قد تحيل على المتلفظ "إنسان، متعلم..."[2].

1- الضمائر:

هذه الأخيرة كلها لا تخلوا من غموض وإبهام، إذ لابد لها من شيء يزيل إبهامها، ويفسر غموضها، فأما المتكلم والمخاطب فيفسرهما وجود صاحبهما وقت الكلام، وأما ضمير الغائب فصاحبه غير معروف لأنه غير حاضر فلابد لهذا الضمير من شيء يفسره ويوضح المراد منه[3].

1-1. تعريف الضمائر عند العرب:

يُعرفه النحاة القدامى بأنه: "اسم جامد يدل على متكلم أو مخاطب أو غائب"[4]، وأما المحدثين من أمثال "تمام حسان" فيجعله مشتملا على ثلاثة فروع هي ضمائر الأشخاص، والإشارات والموصولات"[5]، بحيث أنها لا تخلق في ذاتها من إبهام وغموض في دلالتها لأن معنى الضمير وظيفي وهو الحاضر أو الغائب على إطلاقها فلا يدل دلالة معينة إلا

---

[1] الأزهر الزناد، مزيج النص بحث ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1993، ص116.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب المتحدة، ط1، بنغازي، ليبيا، 2004، ص80.

[3] عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، ج 1ط3، مصر، 3 ص255.

[4] المرجع نفسه، ص196.

[5] تمام حسان، مكونات الضمائر في النص القرآني الكريم، ضمن اجتهادات لغوية، عالم الكتب، ط 1القاهرة، 1، 2007، ص225.

بضميمية المرجع، وبواسطة هذا المرجع يمكن أن يدل على معين، وتقدم هذ المرجع لفظا أو رتبة أو هما معا ضروري للوصول إلى هذه الدلالة[1].

1-2. تعريف الضمائر عند الغرب:

يرى إيميل بنفنيست E.Benvenist: "أن اللغة تمنح إمكان التعبير عن الذاتية، من خلال قدرة المتكلم على فرض نفسه ذاتيا، وهذه الذاتية لا تتحدد عبر الإنسان، بحيث أنها تحتوي دائما أشكالا لسانية تناسب التعبير عنها، بل تقف على أساس "الذاتية" التي تتحدد بوضعية الشخص اللسانية التي تتجلى عند مخاطبتي شخصا خارجا عن "ذاتي"، فيصبح صدى لأقول له أنت ويقول عني "أنت"، فالذاتية تحدد وحدة نفسية تتعالى على مجموعة التجارب المعيشية التي تؤلف بينهما والتي تضمن محايثة الوعي[2].

2. أنواع الضمائر:

أ. **ضمائر الحضور:** "المتكلم والمخاطب" يفسرها وجود صاحبهما وقت الكلام فالمتكلم حاضر يتكلم بنفسه أو حاضر يكلمه غيره.

ب. ضمير الغائب: فصاحبه غير موجود ولابد من شيء يفسره ويوضح المراد منه والمدونة التي بين أيدينا لا تكاد تخلو من ضمائر الحضور وضمير الغائب.

[1] تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المغربية العامة للكتاب، ط2، 1979، ص111.

[2] ينظر: بنفنيست، عن الذاتية في اللغة ضمن تلوين الخطاب، فصول مختارة من اللسانيات والعلوم الدلالية والمعرفية والحجج، الدار المتوسطية للنشر، تونس، ط 2007، ص150.

ثانيا: دراسة القرائن الشخصية في تائية الإلبيري

1. ضمائر المتكلم:

أ. **الضمير أنا:** من خلاله يمكن التعبير عن الذاتية في اللغة وامتلاك ناصية الحديث، واكتساب السلطة بالخطاب من خلال مجرد التلفظ به[1].

ب. جدول لإحصاء الضمير "أنا" في القصيدة

إحصاء في جدول ضمائر المتكلم التي وردت في القصيدة مع تبيان موضعها ومرجعها وعدد ورودها:

الضمير	الموضع	المرجع	عدد الورود
أنا	الأبيات: 03، 06، 66، 67، 68، 69، 110، 112، 114.	المرجع في الأبيات: 06، 06، 110،112، 114 هو الشاعر.	تسعة مرات
		المرجع في الأبيات: 66، 67، 68، 69 هو أبوبكر.	
الضمائر المرتبطة بالاسم "ياء النسبة"	الأبيات: 27، 64، 87، 89، 113، 115.	المرجع في الأبيات: 27،87، 89، 113، 115 هو الشاعر.	ستة مرات
		البيت 64 المرجع فيه هو: أبو بكر.	
الضمائر المرتبطة بالفعل "ياء المتكلم"	الأبيات: 63، 64.	المرجع فيها هو: أبو بكر.	مرتين

[1] ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب، ط1، ج3، العلمية، بيروت، لبنان، 2001، ص221.

التعليق على الجدول:

انطلاقا من الجدول يظهر أن الضمير "أنا" ورد تسعة مرات في مواضع متفرقة من القصيدة، واختلف المرجع بين الشاعر وأبي بكر، وهناك أيضا ياء النسبة ولقد وردت في ستة مواضع، وكان المرجع فيهم صريحا واضحا وأما ياء المتكلم المرتبطة بالفعل فكانت في موضعين فقط في القصيدة بأكملها.

تحليل معطيات الجدول

الضمير "أنا" بين المستتر والصريح:

في البيت الثالث في القصيدة يقول الشاعر:

أراك تحب عرسا ذات غدر أبت طلاقها الأكياس بتا[1]

والإلبيري –رحمه الله– يخاطب أبا بكر: يا أيها الإنسان الذي تفتك الأيام وتنحت جسمك، وتكاد تسمع دعاء المنية بأذنيك، كيف لا تحصل لك الغفلة عن هذا كله؟ والمبهم الإشاري «أنا» ضمير مستتر في الفعل أراك والمرجع مذكور في القصيده في البيت الثاني والستين في شطره الأول حيث يقول الإلبيري: (وقل لي: يا نصيح لأنت أولى بنصحك). هذا من جهة، ومن جهة أخرى وجود فعل يعبر عن ذاتية المتلفظ يفهم منه أن هناك علامة تدل على الخطاب، وكذلك وجود سلطة مكتسبة بالخطاب.

ومن هذا المنطلق فإن الإحالة إحالة نصية، ولقد ساهمت دلالة المرجع الصريحة في فهم النص.

[1] محمد رضوان الداية، ديوان أبو أسحاق الإلبيري الأندلسي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1991، ص24.

أما في البيت السادس:

أبا بكر **دعوتك** لو أجبتا إلى ما فيه حظك إن عقلتا[1].

يخاطب الإلبيري –رحمه الله– أبا بكر ويدعوه إلى ما فيه خير له، إلى ما فيه صلاحه، إن عقل النصيحة التي سيلقيها إليه، موظفا الضمير "أنا"، حيث يتجلى في ضمير الرفع المتحرك "التاء" في الفعل "دعوتُك" والمرجع مصرح به في البيت الثاني والستين في شطره الأول ولقد سبق ذكره، وعلى هذا الأساس فإن الإحالة إحالة نصية.

البيت السادس والستون "66":

وها "أنا" لم أخض بحر الخطايا كما خضته حتى غرقتا[2]

هنا أبوبكر يخاطب الإلبيري ويقارن بينهما في أن الشاعر غارق في الخطايا، وهو بَعدُ، حيث وظّف الشاعر الضمير "أنا" متحدثا على لسان أبي بكر والمرجع مذكور صراحة "في البيت السادس"، مما يعني أن الإحالة نصية، ودلالته ضرورية لفهم النص.

البيت السابع والستون "67":

ولم أشرب حُميَّا* أمِّ دَفْرٍ* وأنت شربتها حتى سكرتا[3]

وفي هذا البيت يستمر الشاعر على لسان "أبي بكر" في المقارنة بينها، فأبو بكر يخاطب الشاعر على أنه أولى بالنصح منه، لأن حال الإلبيري أحوج من حاله كما وصفها

---

[1] المرجع نفسه، ص24.

[2] محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص27.

* حميا: صورة الكأس، عندما يأخذ الكأس برأس شاربه.

* الدفر: الريح المنتنة، أم دفر: الدنيا.

[3] محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص27.

في الأبيات، وهنا وظّف الشاعر الضمير "أنا" على لسان أبي بكر والفاعل مستتر في الفعل أشرب مُحيلاً بذلك على نفس المرجع "أبي بكر" في البيت السادس.

البيت 68 والبيت 69:

ولم أحلل بوادٍ فيه ظلـم وأنت حللت فيه وانهمكتـا

ولم أنشأ بعصر فيه نفع وأنت نشأت فيه وما انتفعتا[1]

يستمر أبو بكر في المقارنة بينه وبين الشاعر فينفي عن نفسه الأخلاق الذميمة ويثبتها للشاعر، ولقد ذكر الضمير "أنا" مستترا في الفعلين **أحلل وأنشأ** في الشطرين الأولين من البيتين، وقد ذكر المرجع في (البيت السادس) مما يعني أن الإحالة إحالة نصية.

2. الضمائر المرتبطة بالاسم

استعمل الشاعر ضمائر مرتبطة بالاسم للدلالة على الملكية، للتعبير عن ذاته وما يتصل بها ومن الأمثلة: البيت السابع والعشرون:

وتذكر **قولتي** لك بين حين وتغبطها إذا عنها شغلتا[2]

الشاعر هنا يقول لمخاطبه إذا لم تقبل نصيحتي، لم ترفع لها رأسا، لم تلق لها بالا ستتمناها إذا شغلت عنها، والياء التي ترتبط بالاسم في "قولتي" تدل على ذات المتلفظ وهو الشاعر، والمرجع مذكور في البيت الثاني والستين (نصيح = الشاعر) مما يعني أن الإحالة إحالة نصيّة.

البيت87:

أبابكر كشفت أقل عيبي وأكثره ومعظمه سترتا[3]

---

[1] محمد رضوان الداية، المرجع السابق المرجع نفسه، ص27.

[2] المرجع نفسه، ص25.

[3] المرجع نفسه، ص35.

في هذا البيت رجع الكلام إلى الشاعر، فقال له: كل ما ذكرته فيَ فهذا أقل عيبي، في أنك صدقت فيما قلت ولو زدت لصدقت أيضا، ولفظة **عيبي** التي احتوت على ياء النسبة إلى المتكلم دلت على صاحب اللفظ، والمرجع مذكور وهو الشاعر. مما يعني أن الإحالة إحالة نصية.

البيت مائة وثلاثة عشر "113":

فلا تأخذ **بتقصيري وسهوي** وخذ **بوصيتي** لك إن رشدتا[1]

الإلبيري –رحمه الله– يواصل وعضه ونصحه لأبي بكر فيقول له لا تنظر إلى تقصيري، وخذ بنصيحتي، وهذا وافق قول الخليل بن أحمد الفراهيدي:

اسمع لقولي وإن قصرت في عملي ينفعك قولي ولا يضررك تقصيري[2]

وفي البيت المذكور من المدونة نلاحظ ثلاثة مفردات احتوت على ياء النسبة إلى المتكلم **بتقصيري، وسهوي، بوصيتي**، فهذه الياء تدل على ذات المتلفظ، والمرجع هنا هو الشاعر وهو مذكورصراحة ودلالته لازمة لفهم النص.

3. الضمائر المرتبطة بالفعل

نجد كذلك في القصيدة ضمائر المتكلم المرتبطة بالفعل والتي تدل على المفعولية ومثال ذلك:

البيت 64:

وفي صغري تخوفي المنايا وما تجري ببالك حين شختا[3]

---

[1] محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص35.

[2] حاتم الضامن، شعر الخليل بن أحمد، عالم الكتب، ط1، 1407هـ، 1987، ص14.

[3] محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص27.

هنا أبوبكر يذم الإلبيري –رحمه الله– في كونه بلغ من العمر عتيا ولا يخاف الموت عكسه هو، الذي رغم صغر سنه إلا أنه يخاف المنية ونلاحظ أن في البيت السطر الأول من البيت احتوى على اسم لحقنه ياء النسبة وهي: صغري والياء تعود هنا على أبي بكر والمرجع مذكور في البيت السادس ولقد ذكر فيها مضى، ودلالته واضحة، ضرورية لفهم النص، وفعل لحقته ياء المتكلم والتي تعود على المتلفظ "أبي بكر"، وبذلك يكون المرجع صريح، والإحالة إحالة نصية ودلالة وجود المرجع لازمة لفهم النص.

في البيت 68:

ولم أحلل بواد فيه ظلم وأنت حللت فيه وإنهمكتا[1]

وفي هذا البيت مزال الشاعر يورد على لسان أبي بكر تلك المقابلة السيئة، التي ينفي فيها أبو بكرعنه الأخلاق الذميمه ويثبتها لمخاطبه، والضمير "أنا" ضمير مستتر في الفعل لم أحلل ومن هنا يفهم "أنا" المتلفظ هو أبو بكر والمرجع مذكور(في البيت السادس ولقد سبق بيانه)، و معرفه المرجع أساس تأويل المبهم الإشاري "أنا".

البيت 69:

ولم أنشأ بعصر فيه نفع وأنت نشأت فيه وما انتفعتا[2]

في شطره الأول يخاطب أبو بكر الإلبيري ويذمه فقال له: عصري "أنا" هذا الذي تعلمه لا نفع فيه، وعصرك أنت كان فيه النفع، فما شأنك لم تنتفع... هنا أبو بكر هو الذي يتدخل كطرف في العملية التلفظية بصفته المتكلم . وهو المرجع ولقد ذكر هذا الأخير للحاجة إليه، وعلى هذا الأساس فإن الإحالة هنا إحالة نصية، ووضوح المرجع دلالته حتمية لفهم النص.

[1] محمد رضوان الداية، ص 28.

[2] المرجع نفسه، ص 28.

البيت 110:

جمعت لك النصائح فامتثلها حياتك فهي أفضل ما امتثلتا[1]

الضمير "أنا" في هذا البيت متمثل في ضمير الرفع المتحرك في الفعل "جمعت" والشاعر _رحمه الله وقبل منه _جمع لأبي بكر النصيحة وأخلصها، وليس له خيار إلا الامتثال لها لأنها تفضي به إلى رضوان ربَه. والمرجع ذكر في البيت الثاني والستين وبذلك فإن الإحالة نصية ودلالته ضرورية لفهم النص.

البيت مائة وعشرة: "110"

وطولت العتاب وردت فيه لأنك في البطالة قد أطلتا[2]

وإن طول العتاب –رحمه الله– فإنه كان عتابا نافعا ، ونلاحظ أن الشطر الأول من البيت احتوى على فعلين كلاهما اشتمل على ضمير الرفع المتحرك وهو "التاء" "طولت" "زدت" أين تجلى فيهما الضمير "أنا"،و المرجع مذكور ،وهو الشاعر =يانصيح وبالتالي هناك سلطة مكتسبة بالخطاب، وعلى هذا الأساس فإن الإحالة نصية لذكر المرجع . ولقد ساهمت دلالته الصريحة في فهم النص.

البيت مائة وأربعة عشر 114:

وقد أردفتها تسعا حسانا وكانت قبل ذا مائة وستا[3].

رحمه الله أضاف إلى قصيدته تسعة أبيات، بعد أن كانت مائة وستة، والفعل "أردفت" يتجلى فيه الضمير "أنا" من خلال ضمير الرفع المتحرك "التاء" والمرجع مذكور وهو الشاعر، أي أن الإحالة إحالة نصية، وكما سبق قوله أن معرفه المرجع دلالته ضرورية لتأويل المبهمات الإشارية.

---

[1] محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص35.

[2] المرجع نفسه، ص35.

[3] المرجع نفسه، ص35.

4. ضمائر المخاطب

- **الضمير "أنت":**

جدول لإحصاء الضمير "أنت" في تائية الإلبيري:

إحصاء في جدول الضمير "أنت" مع تبيان الموضع والمرجع وعدد وروده:

الضمير "أنت"	الموضع	المرجع	عدد الورود
الضمير "أنت" مذكور صراحة	الأبيات: 02، 05، 37، 38، 39، 41، 47، 53، 56، 62، 67، 68، 69، 73، 95، 106، 107	في هذه الأبيات المرجع اختلف بين أبي بكر والشاعر	17
كاف الخطاب	الأبيات: 01، 02، 03، 04، 06، 08، 09، 10، 15، 16، 18، 22، 23، 24، 25، 27، 31، 33، 34، 35، 37، 41، 42، 46، 48، 50، 52، 55، 56، 57، 59، 63، 64، 65، 71، 74، 75، 76، 77، 78، 79، 80، 81، 83، 88، 89، 92، 93	المرجع تنوّع بين الشاعر وأبا بكر	59
الأفعال	جميع أبيات القصيدة يخاطب فيها الشاعر أبا بكر ما عدا البيت: 114.	تباين المرجع بين الشاعر وأبا بكر	113

التعليق على الجدول:

من خلال الجدول نلاحظ أن الضمير "أنت" وجد في جميع أبيات القصيدة، وتنوّع ذكره بين وروده صراحة في سبعة عشر موضعا وبين وروده عن طريق كاف الخطاب وذكر في 59 موضعا، وبين تصريفه مع الفعل وكان هذا في جل القصيدة، مع تباين في المرجع.

تحليل معطيات الجدول:

يندرج الضمير "أنت" ضمن ضمائر الحضور، ولا تخلو القصيدة من ذكر الضمير "أنت" فلا يكاد يخلو بيت من ذكر هذا الضمير، سواء عن طريق تصريف الفعل معه "تنام، ترعوي" وإما عن طريق كاف الخطاب "فؤادك، تدعوك"

فالملاحظ في مطلع القصيدة: "تكرار هذا الضمير بصفة ملاحظة تقرع أذن السامع.

تفت فـؤادك الأيــام فتـــا وتنحت جسمك الساعات نحتا

وتدعوك المنون دعاء صدق ألا يا صاح أنت أريـد أنتـــا[1]

هذا التكرار لهذا المبهم الإشاري يجعل من القارئ أو السامع يتساءل: من هذا "الأنت" الذي شغل بال الشاعر وكأنه في حاله فزع عليه لماله من عظيم المكانة، أو لما ينتظر هذا الأنت من خطر محدق، لا يفتأ أن يحل به، ولم يتبقَ إلا أيام أو ساعات ليتفاجأ "أنت" بالأمر الذي يخافه الشاعر عليه، هذا المقام الذي وضع الشاعر القارئ يعلل سبب التكرار لهذا المبهم، طيلة أبيات القصيدة ولقد صرّح الشاعر بالمرجع لهذا الضمير في قوله:

أبا بكر دعوتك لو أجبتا إلى ما فيه حظك إن عقلتا[2].

[1] محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص24.

[2] المرجع نفسه، ص24.

يخاطب الشاعر منذ مطلع القصيدة "أبا بكر" وهو مرجع المبهم لإشاري الحضوري "أنت" تقريبا 149 مرة بين كان الخطاب، وأفعال ماضية، ختمت بها كل أبيات القصيدة، وأفعال أمر، والضمير أنت صراحة.

وهذا إلى غاية البيت 62 عند قول الشاعر:

وقل لي يا نصيح لأنت أولى بنصحك لو بعقلك قد نظرتا[1]

يتغير المرجع من البيت 63 إلى غاية البيت 88، فيقول الشاعر:

فقل: ما شئت فيا من المخازي وضاعفها فإنك قد صدقتا[2]

نلاحظ من فعل الأمر المصرف مع الضمير "أنت" والذي مرجعه أبا بكر، فيكون البيت على النحو: أبا بكر قل: ثم يذكر الشاعر الضمير أنت مرة أخرى والذي مرجعه ما يسبقه وهو: يا نصيح، والناصح في القصيدة هو الشاعر أبو إسحاق وعليه فإن المرجع للضمير أنت طيلة 25 بيت هو في هذا المقام (63-88) هو الشاعر أبو إسحاق الإلبيري، ولقد ذكره 90 مرة وفي هذه الأبيات يستخدم الشاعر المبهم الإشاري "أنا" في قوله:

وها «أنا» لم أخض بحر الخطايا كما قد خضته حتى غرقتا[3].

من خلال السياق لمرجع ضمير الحضور "أنا" هو أبا بكر، ولذلك فإن ضمائر الحضور "أنا وأنت" في هذه القصيدة على علاقة تبادلية، المبهم الإشاري "أنت" وذلك بالرجوع إلى المرجع لا إلى العلاقة الاجتماعية، ويفسر عدد ورود المبهم الإشاري" أنت" أكثر من عدد الأبيات. (فعدد الأبيات 25 بيتا)، لأن الضمير يذكر في البيت الواحد مرة واحدة على الأقل أو أربع مرات على الأكثر وغالبا ما يذكر ثلاثة03 مرات في البيت الواحد.

---

[1] محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص27.

[2] المرجع نفسه، ص28.

[3] المرجع نفسه، ص29.

أي ما يتجاوز ثلاثة أضعاف عدد الأبيات.

وفي البيت 88 يرجع مركزية الخطاب إلى ضمير الشأن "أنا"، والذي يعود على الذات المنشئة للملفوظ وهو الشاعر، ويخاطب ضمير الحضور أنت مرة أخرى، مجسدا للعلاقة التبادلية في مقام التلفظ ومصرحا بالمرجع أبا بكر فيقول:

أبا بكر كشفت أقل عيبي وأكثره ومعظمه سترتا[1].

وذلك على طيلة ما بقي من أبيات القصيدة وهي 24 بيت الأخيرة، وقد ذكر هذا الضمير، حوالي 86 مرة، كما سبق وأن ذكرنا موزعة بين الضمير أنت بلفظه الصريح، وكاف الخطاب، وأنت المضمرة فاعلا في الفعل المضارع والأمر، وتاء الفاعل المتصلة بالفعل الماضي: "كشفت".

من خلال دراسة المبهم الإشاري "أنا" والمبهم الإشاري "أنت" في تائية الإلبيري، نلاحظ أن الشاعر وظّف الضمير "أنا" بنسبة قليلة مقارنة بالضمير "أنت"، وهذا لأن مقام التلفظ مقام نصح وإرشاد ووعظ، فيستوجب الموضوعية ويتحاشى الذاتية قدر الإمكان.

5. ضمائر الغائب

تُعد ضمائر الغائب أكثر الضمائر غموضا وحاجة إلى مرجع يفسرها ويوضح المراد منها، لذا اشترط النحاة ذلك بقولهم: "لكل ضمير غيبة مرجع يعود إليه"[2].

جدول إحصاء ضمائر الغائب في القصيدة:

إحصاء في جدول ضمائر الغائب مع تبيان موضعها ومرجعها وعدد ورودها:

[1] محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص27.

[2] إبراهيم بركات، الإبهام والمبهمات في النحو العربي، دار الوفاء للنشر، مصر، 1987، ص15.

ضمائر "الغائب"	الموضع	المرجع	عدد الورود
الضمير "هو"	الأبيات: 08، 09، 10، 11، 12، 13، 14، 15، 16، 18، 19، 20	العلم	12
الضمير "هي"	28، 29، 30	قولتي = الدعوة إلى طلب العلم	11
	46، 47، 48، 49، 51، 52، 53، 54	الدنيا	
الضمير "هم"	100، 101، 102	أبناء جنسك	03

التعليق على الجدول

من خلال الجدول تبيّن أن ضمائر الغائب في القصيدة ورد ستة وعشرين (26) مرة، حيث أن ضمير "هو" ورد اثنا عشر (12) مرة، والضمير "هي" ورد إحدى عشرة (11) مرة، الضمير "هم" ورد ثلاثة (03) مرات، واختلف المرجع بينهم (بين الدنيا، أبناء جنسك، والعلم والدعوة إلى طلبه).

تحليل معطيات الجدول

لا نسجل حضورا لافتا لضمائر الغياب في القصيدة مقارنة بضمائر الحضور فأما ضمير الغائب "هو" فذكر صراحة في قول الشاعر في الشطر الأول من البيت رقم: 11 في قوله "هو العضب". وتارة أخرى في الهاء في "منه، نفعه، ذخره، عليه، حلواه، عنه"، وفي الأفعال "فاعل مستتر" في الأفعال التالية: "يجلو، يهدي، يهدي . ويزيد، يشغل"، ومرات أخرى مفعولا به: "واضِبَهُ، أعْطَاكَهُ"، ولقد ذكر المراجع في البيت رقم 07 فقد قال الشاعر وهو يدعو إلى العلم ويعرَف به من خلال صفاته ومنافعه.

إلى علم تكون به إماما مطاعا إن أمرتا وإن نهيتا[1].

فهنا يدعو الإلبيري أبا بكر إلى طاب العلم، ويعدد له ويعرفه له فيقول:

هو العضب المهند ليس ينبو تصيب به مقاتل من ضربتا[2].

ويواصل في الحث على طلب العلم، وضمير الغائب مذكور من البيت الثامن "08" إلى غاية البيت "23" والمرجع هو العلم. والإحالة هنا إحالة نصية لورود المرجع.

وفي البيت 39:

وإن ركب الجياد مسوَمات لأنت مناهج التقوى ركبتا[3]

تجلى ضمير الغائب "هو" في الفعل "المستر" ركب، حيث سبق هذا البيت بيتان عقد فيهما الشاعر مقارنة بين الغني وطالب العلم لما يرى في الناس من تعظيم المال وتحقير العلم، وهما على التوالي:

لئن رفع الغني لــواء مال لأنت لواء علمك قد رفــعتا

وإن جلس الغنّي على الحشايا لأنت على الكواكب قد جلستا[4]

وفي البيت التاسع والثلاثين اعتبر أن صاحب الفرس الجيدة، لا يرقى إلى مصف طالب العلم، وضمير الغائب هنا عائد على "الغنى" ومعنى ذلك أن المرجع مذكور وعلى هذا الأساس فإن الإحالة إحالة نصية، والمرجع هنا ضروري لفهم النص لأن معرفته هي التي تسمح بتأويل المبهم "هو".

---

[1] محمد رضوان الداية، المرجع نفسه، ص24.

[2] المرجع نفسه، ص24.

[3] المرجع نفسه، ص28.

[4] المرجع نفسه، ص28.

- ضمير الغائب "هي":

قال الشاعر:

وتذكر قولتي لك بعد حـين وتغبطـها إذا عنها شُـغلتا

لسوف تعض من ندم عليها وما تغني الندامة إن ندمتا

فراجعها ودع عنك الهوينى فما بالبطء تدرك ما طلبتـا[1]

وظّف الشاعر المبهم الإشاري "هي" في الأبيات رقم: 27، 28 30 ،وجميع الألفاظ التي ورد فيها هذا الضمير هي: "تغبطها ،عنها، عليها، فراجعها" وذكر الشاعر المرجع صراحة لهذا المبهم وهو: قولتي=النصح والوعظ والإرشاد، كما يوظّف الشاعر نفس المبهم "هي" في مقام آخر في الأبيات 45.

فليست هذه الدنيا بشيء تسؤوك حقبة وتسر وقتا. [2]

إلى غاية البيت رقم 53:

ولا تحزن على ما فات منها إذا ما أنت في أخراك فزتا[3].

ومجمل الألفاظ التي ورد فيها الضمير "هي" على الترتيب: غايتها، فيها، لها تطعمك، ستطعم، فيها، بها، ملابسها، تعمرها، تعبرها، زدها، منها، منها.

والشاعر صرّح بالمرجع قبل توظيفه لهذا المبهم وهو: الدنيا في البيت الخامس والأربعين، كما وظّف في البيت الرابع والتسعين "مناكبها" وهو أيضا يعود على لفظة الدنيا في البيت رقم 93:" وتنثر عنك في الدنيا"، لينقطع عن توظيفه إلى غاية البيت:

---

[1] محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص28.

[2] المرجع نفسه، ص25.

[3] المرجع نفسه، ص25.

فإن فارقتها وخرجت منها إلى دار السلام فقد سلمتا

وإن كرمتها ونظرت فيها بإجلال فنفسك قد أهنـــــتا[1]

والمرجع هنا هو "الدَنيا" لتي ذكرت في البيت "94".

أمَا في آخر البيت فقد وظّف الشاعر الضمير "هي" في قوله.

وقد أردفتها تسعا حسانا وكانت قبل ذا مئة وستا[2]

فالمرجع لهذا المبهم هو قوله في البيت 113، في قوله "خذ بوصيتي" فالمرجع هو الوصية = الدعوة إلى طلب العلم.

ضمير الغائب "هم":

وظّف الشاعر ضمير الغائب هم: في الأبيات 100، 101، 102 في الألفاظ "منهم، خالطهم، زايلهم، جهلوا" وصرَح بالمرجع بقوله: أبناء جنسك ومما سبق تحليله لضمائر الحضور وضمائر الغياب في القصيدة، نلاحظ أن الشاعر قد حرص على ذكر المرجع، لهذه الإشاريات المبهمة مما يضفي على ملفوظه سمة الوضوح، و المباشرة في الخطاب بعيدا عن الضبابية وتعدد تأويلات استخدام هذه قرائن الخطاب في النصوص الشعرية الأخرى، ونفسر ذلك بالغاية التعليمية للملفوظ.

[1] محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص35.

[2] المرجع نفسه، ص35.

الفصل الثاني:
القرائن المكانية والزمانية في تائية الإلبيري

أولا: القرائن الزمانية في تائية الإلبيري

ثانيا: القرائن المكانية في تائية الإلبيري

يعتبر كلا من الزمان والمكان عنصرين مهمين لبناء تصور للخطاب، فالبحث عنهما هو الكشف عن الظروف التي تتجلى فيهما مرجعيتهما، انطلاقا من خطاب المتكلم شفويا كان أم كتابيا وكشفهما مرتبط بشروط خاصة بالمتكلم وإحداثيي الزمان والمكان اللتين يصدر عنهما المخاطب[1].

أولا: القرائن الزمانية في تائية الإلبيري

قبل التطرق إلى إحصاء هذه القرائن لابد أن نعرج على تعريفهما وعلى تقسميات هذه القرائن الزمانية.

1. تعريف القرائن الزمانية:

إن إثبات أن لكل لغة نظاما خاصا لأزمنة لا يمنع من العودة إلى النظام العام، وإن لم يبحث النحويون الأقدمون في الجملة من حيث أنها قضية إسنادية، وأن الفعل طرف في الإسناد ، جاء المعاصرون لينظروا إلى الفعل على أنه: مادة لغوية مهمة في بناء الجملة وهو لا يعدو أن يكون حدث يجري على أزمنة مختلفة تختلف في الماضي كما تختلف في الحال والاستقبال[2].

فالقرائن الزمانية تدل على زمان يحدّده المقام بالقياس إلى زمان المتكلم، وهو مركز الإشارة الزمانية، فإذا لم نعرفه أصبح الموقف غامضا بالنسبة للمتلقي، نحو قول القائل: "نلتقي بعد ساعة"، فلا يمكن التكهن بزمن اللقاء إلا بعد معرفة زمن التلفظ أو قولنا: "لتكتب

[1] حمادي مصطفى، تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني (مقاربة تحليلة لكشف المقاصد والأبعاد)، مجلة الأثر، عدد26، 2016، ص ص66-67.

[2] إبراهيم السمراني، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، ط3، بيروت، لبنان، 1983، ص 10.

الرسالة الآن"، فإن الكلمتين "ساعة" و"الآن" تمثلان إشارتين زمانيتين يتحدد على أساسها الزمن انطلاقا من التلفظ[1].

ولحظة التلفظ هي المرجع ولهذا يجب أن نربط الزمن بالفعل ربطا قويا في مرحلة أولى ونربط كذلك بين الزمن والفاعل لأهميته الكبرى في مرحلة ثانية، ومن أجل تحديد مرجع الأدوات الإشارية الزمانية، وتأويل الخطاب تأويلا صحيحا، يلزم المرسل إليه أن يدرك لحظة التلفظ فيتخذها مرجعا يحيل عليه، ويؤول مكونات التلفظ اللغوية بناء على معرفتها.[2]

2. تقسيمات الزمن:

أ. تقسيمات الزمن عند بنيفينست:

قسم بنفنيست الزمن إلى ثلاثة أقسام، معتمدا على علاقة المتكلم بالزمن:

الزمن الطبيعي: يحس به الإنسان ويدركه في حياته، ويختلف انقضائه من بيئة لأخرى ويمتاز عن غيره من الأزمنة بالإستمرارية.

الزمن التاريخي: بما أن الإنسان جزء لا يتجزأ من البيئة التي ينتمي إليها وبما أنه كائن حي تتعاقب عليه مجموعات من الأحداث، فيمكن أن يؤرخ حياته من بدايتها إلى نهايتها وذلك عن طريق الذاكرة لتأليف ما يدعي بالسيرة الذاتية، وبنفنيست من اللسانيين الذين يحاولون إبعاد الزمن عن المرجعية، أي أن الأحداث ليست هي الزمن لكنها متضمنة فيه.

---

[1] محمود أحمد نحلة، المرجع السابق، ص 22.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص 83-84.

زمن الحدث: الزمن اللغوي، وقد أطلق عليه بنفنيست مصطلح الحديث، وهو البحث عن تمثيلية الزمن في ارتباطه مع لحظة الحديث، ويتجلى زمن الحديث في الحاضر الذي يشكل مرجعيته، أما الماضي والمستقبل فمتعلقان به.[1]

يعبّر الزمن التاريخي عن الزمن الماضي، أمّا زمن الحديث فيمكن أن يقع في أي نقطة من الزمن التاريخي، ولهذا يمكن جعل زمن التاريخ إلى الخلف وزمن الحديث إلى الأمام على النحو الآتي.[2]

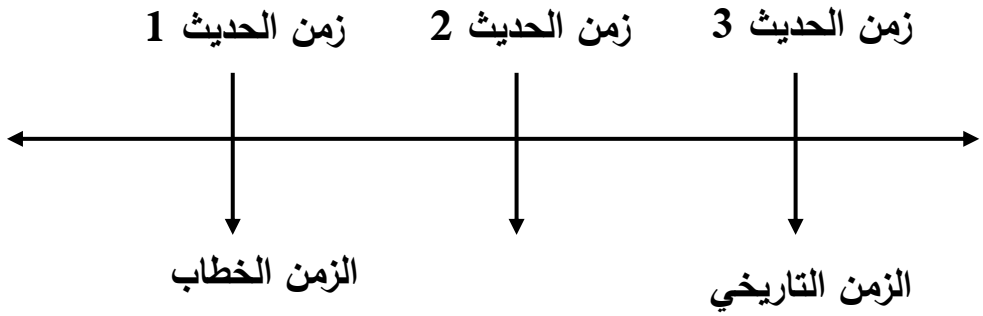

يتضح من خلال المخطط أعلاه أن زمن الحديث يعتبر حدا فاصلا بين الزمن الماضي والحاضر ولهذا لا تجعل اللغة الزمنين في المستوى نفسه، لأن كلاً منهما يعبر عن فترة زمنية معينة، ويتجلى الزمن في اللغة بواسطة القرائن التي تتحد بجوار الأفعال عند نهايتها أو بواسطة ظروف الزمان، "اليوم ،الآن ،غدا".[3]

أمّا لحظة الخطاب فتبقى المحور الذي ترتب بواسطته مبهمات الزمن، ولتحديد هذه المبهمات تبعا لأزمنتها تقترح أركيوني –تصنيف–، وسنراه في النقطة الموالية:

---

[1] ذهبية حمو الحاج، المرجع السابق، ص 124.

[2] المرجع نفسه، ص 128.

[3] المرجع نفسه، ص 106.

ب. تقسيمات الزمن عند أركيوني

	الظروف المبهمة	الظروف غير المبهمة
التزامن	الآن	في ذلك الوقت
القبلية	الأمس، الأسبوع الماضي، قبل ساعات، منذ قليل، اليوم	في ذلك اليوم، بعد مرور أسبوع ساعات قبل ذلك.
البعدية	هذا في الأيام المقبلة، فيما بعد يومين، السنة القادمة.	اليوم الموالي، السنة الموالية بعد مرور.
الحيادية	اليوم، هذه الصائفة، هذا الصباح.	في يوم آخر

3. دراسة القرائن الزمانية في القصيدة

يشكل زمن التكلم مركز الإشارة الزمنية في الكلام معرفة لحظة التلفظ، الذي يجنب المتلقي اللبس والغموض، وهي المرجع الذي تحال إليه ألفاظ الزمان الأخرى مثل: "اليوم، غدا، أمس، بعد ساعات"، والتي لا يمكن ضبطها إلا بالرجوع لزمن التلفظ، وقياسا بزمن التبليغ وهو: "الزمن الذي يتحدد فيه الحدث الذي هو اتباع الملفوظ، ويمكن الإشارة إليه داخل الملفوظ نفسه ومن بين الكلمات التي تؤدي هذه الوظيفة نذكر "الآن، اليوم".

تعتبر القصيدة خطابا شفافا واضحا غير غامض، لأن غايتها تعليمية تربوية في المقام الأول يدعو لطب العلم والجد فيه، وهذا من باب الحكمة، وهذا النوع من الخطاب ينوُّو عن حضور العناصر الثلاث "الأنا" و"الهنا" و"الآن".

إلاّ أننا نجد عنصر "الأنا" مقابل العنصر "أنت" لا يخلو منه من أبيات القصيدة لتبدو خطابا سِجاليا بين الشاعر "الأنا" و"أنت" "أبا بكر"، وهو الشخص الذي وجهت له القصيدة، إلا أن هذا السجال بين "الأنا" و"الآخر" جاء لخدمة غرض النصح والإرشاد وهو غرض تربوي صالح لكل زمان، وهو ما نُفسر به قلة المؤشرات الزمانية في القصيدة، وما جاء من

هذه المؤشرات إنما هو خادم لسياق التلفظ وهو إجراء اللغة في الاستعمال من خلال فعل فردي وهو الدعوة لطلب العلم والعمل به[1].

لم يذكر الشاعر لحظة التلفظ والتي تعتبر المرجع لتفسير المبهمات الزمانية ونفسر ذلك بمقام التلفظ، الذي هو فيه الشاعر، ويعتبر عن دعوة ويرسم نهجا صالحا لكل زمان، وهو ما أثبتته التجارب الحياتية وسيرورة الوقت الطبيعية غير المتقطعة وهو الزمن الطبيعي الذي يدركه الإنسان ويحسه، ولقد ركز الشاعر على أثار الزمن على الإنسان فهو في مقام تلفظي يجعل كل وقت قُرأت فيه القصيدة هي زمن التلفظ وهي اللحظة "الآن"، والتي تعني "الآن الأمس، الغد، الأيام، السنوات....إلخ".

ويؤكد ما ذهبنا إليه ما جاء في القصيدة بداية من مطلعها.

تفـــت فـــؤادك الأيـــام فتا وتنحت جسمك الساعات نحتا[2]

حيث ذكر مبهمات زمانية حيادية في الصدر والعجز "الأيام، الساعات".

وجاءت صيغة الجمع، ولم يذكر السنوات دلالة على قصر العمر، الذي يمكن اختزاله في ساعات وأيام تمر على عجل، إلاّ أنها تترك عظيم الأثر على جسم الإنسان، والمفترض أنها تترك أثرا على النفس أيضا، إلاّ أن الشاعر ذكر أثرها على الجسم لأنه الظاهر للعيان والأكثر تأثيرا في النفس، فالإلبيري –رحمه الله–، يؤكد في مقامه التلفظي على حقيقة البداية والنهاية لكل إنسان، والتي جعلها أياما بل وساعات، وقد اختار "الساعات" تأكيد على قصر العمر، وهذه الحقيقة التي يعيشها الإنسان رغم اختلاف عصره ومكانه ولذلك ذكر مبهمات زمانية حيادية دون تحديد للمرجع وهو ما نجده أيضا في البيت الرابع، حيث قال:

---

[1] ينظر: جان سرفوني، الملفوظية، ترجمة قاسم مقداد، منشورات اتحاد كتاب العرب، دمشق، ط1، 1998، ص 18.

[2] محمد رضوان الداية، المرجع السابق، ص01.

تنام الدهر ويحك في غطيط بها حتى متّ انتبهـــــــنا[1]

فلفظة الدهر من المُبهات الزمانية الحيادية، إلاّ أن الملاحظ أنه لما ذكر العمر جعله عبارة عن أيام وساعات ولما ذكر اليوم جعل الوقت دهرا ، للدلالة على عمق الغفلة والتمادي فيها دون انقطاع، إذ لا يقطع هذا النوم وهذه الغفلة المستمرة إلا الموت، وهي لحظة توقف زمن عيش الإنسان .

كما استخدم الشاعر مبهما زمانيا بعد يافي قوله:

وتذكر قولتي لك بعد حين وتغبطها إذا عنها شغلت[2].

ولقد ذكر الشاعر مبهما زمنيا بعديا وهو "بعد حين "ليعبر عن فوات الأوان للنصيحة التي أخلصها الشاعر لأبي بكر والمقام هنا مقام تنبيه على الندم، فالندم لا يكون قبليا إنما بعد انقضاء الوقت وتفويت الفرص.

وسيعود إلى توظيف مبهم زماني حيادي نكره وهو اليوم في قوله:

سينطق عنك علمك في ندي ويكتب إن به كفا كتبتا[3].

في مقام ذكر فضائل العلم، وقد دعم ذلك بالزمن المستقبل الذ دل عليه الفعل المضارع المستمر "يكتب" والفعل المقترن بحرف التسويف "السين" في قوله "سينطلق" الأمر نفسه في قوله:

وتشهد كل يوم دفن خل كأنك لا تراد بها شهدتا[4].

---

[1] محمد رمضان الداية، المرجع السابق، ص ص24.

[2] المرجع نفسه، ص25.

[3] المرجع نفسه، ص25.

[4] المرجع نفسه، ص26.

حيث استخدم مبهما زمانيا حياديا وهو يوم في مقام الحديث عن الموت للدلالة على استمرارية حدوثها، وهذا المبهم الزمني مدعم بالفعل المضارع المستمر تشهد وفيه دحض للشك ومناقشة للفكر، فالوقت يترك في النفس بالغ الأثر، هذا الأثر يطبع كل يوم على النفس ليجعل ذلك من باب الاستنكار على سلامة الشعور بغريزة البقاء.

وفي البيت الخامس والأربعين:

فليست هذه الدنيا بشيء تسوؤك حقبة وتسر وقتا[1].

فهنا الشاعر يعظ وينصح ويرشد إلى أن الدنيا هذا الذي نراه فيها يغرك ويسرك وتتمناه وتغبط الذي لهم فيما ليس عندك.

ولقد قام بتوظيف مبهمان زمانيان حياديان في الشطر الثاني من البيت وهما: حقبة و"وقتا" فهنا عبر الشاعر عن إساءة الدنيا لطالبها بالمدة بقوله حقبة "وأما سرورها فيكون كالطيف العابر لا يعبه الإنسان به ولا يحس بمروره، والمرجع مذكور هنا وهو الدنيا وعلى هذا الأساس فإن الإحالة إحالة نصية،

وفي البيت الثامن والأربعين:

وتطعمك الطعام وعن قريب ستطعم منك ما فيها طعمتا[2]

الشاعر يعظ وينصح أبا بكر ويقول له أن الدنيا أَخذتَ منها فستأخذُ منك، وعبّر عن قصر الوقت بمبهم الزمان الحيادي عن قريب، للدلالة على قصر وقت هذه الدنيا، فلا بد أن ينتبه الإنسان ويستيقظ من غفلته.

[1]. محمد رمضان الداية، المرجع السابق، ص26.

[2]. محمد رمضان الداية، المرجع السابق، 27.

وفي البيت الثالث والستين:

تقطعني على التفريط لوما وبالتفريط دهرك قد قطعتا[1]

هنا أبو بكر يقول للإلبيري أنك صنعت بي الصنع العجيب، تشتد عليّ في التفريط وأنت دهرك قد قطعته في ذلك، ولفظة دهر هنا مبهم زمني حيادي جاء للدلالة على أن الشاعر ضيّع كل وقته فيما لا ينفعه.

ثانيا: القرائن المكانية في تائية الإلبيري

1. تعريف القرائن المكانية

إن الشيء الذي يحدد المكان "القرب، البعد، الخلف، الأمام "،هو وضعية المتكلم في لحظة الحديث، وكذا إشارته، يقول مانغو: "تتحدد المبهمات المكانية بوضعية المتكلم: وضعيته ليست الوسيلة الوحيدة لتحديد المكان، فإلى جانب الاستعلام السببي للمتكلم نجد الاستعلام المطلق والاستعلام الباقي الذي يعتمد على حامل واحد من السياق اللغوي مثل: "قرب المحطة"، "خلف الطاولة".

والإشاريات المكانية من بين العناصر التي يقتضي الإلمام بمعناها معرفة سياق التلفظ، لأن مرجعها غير ثابت ولا محدد، ويكمن دورها في الإحالة من مرجع مكاني، فهي عناصر إشارية إلى أماكن يعتمد استعمالها وتفسيرها على معرفة مكان المتكلم أو على مكان آخر معروف للمخاطب أو السامع[2].

فهي تختص بتحديد المواقع بالانتساب إلى نقاط مرجعية في الحدث الكلامي وتقاس أهمية التحديد المكاني بشكل عام انطلاقا من الحقيقة القائلة أن هناك طريقتين رئيسيتين

[1]. محمد رمضان الداية، المرجع السابق، ص26.

[2]. ذهبية حمو الحاج، المرجع السابق، ص 124.

بالإشارة إلى الأشياء هما: إما بالتسمية أو الوصف من جهة أولى، وإما بتحديد أماكنها من جهة أخرى.[1]

يقول عبد السلام المسدي: "ليس الكلام متعامل فحسب مع عنصر المكان، وإنما هو حبيس في سياجه[2]، فمعرفة مكان التلفظ يساعد على تأويل الخطاب تأويلا صحيحا، وفهم المعنى وبلوغ قصد المتكلم، فلا يكفي اكتمال الخطاب لغة لفهم ومعرفة مراد المتكلم ويظهر دور الإشاريات المكانية في خطاب مقامات الحريري حتى في عناوينها، فلا يوجد عنوان إلاّ ويحيل على المرجع المكاني ما يساعد على تأويل الأحداث وفهم القصد من بين عناوين المقامات مثلا: المقامة الدمشقية، مقامة الكوخين...[3].

ولا يمكن أن يتم تفسير كلمات مثل: هذا، ذاك، من، ونحوها إلا إذا وقفوا على ما تشير إليه بالقياس إلى مركز الإشارة إلى المكان، فهي تعتمد على السياق المادي المباشر وأكثر الإشاريات المكانية وضوحا هي أسماء الإشارة نحو: ذا وذاك بالإشارة إلى قريب أو بعيد من مركز الإشارة المكانية وهو المتكلم وغيرها من العناصر الإشارية التي لا يتحدد معناها إلا بمعرفة موقع المتكلم واتجاهه.[4]

2. دراسة القرائن المكانية في القصيدة

تكاد تخلو القصيدة من الإشاريات المكانية، وعللنا ذلك لأن خطاب الشاعر رسالة تربوية لبني الإنسان، صالحة في كل مكان، ولقد وجدنا مبهمات مكانية تدل دلالةً مجازيةً استدعاها مقام التلفظ. وهذه الأبيات هي:

---

[1] عبد الهادي، إستراتيجيات الخطاب، ص 85.

[2] عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية، ط2، 1986، ص 248.

[3] ينظر خبشي أمال مزور، البعد التداولي بالإشاريات في مقامات الحريري، الضمائر نموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد4، 2020، ص 23.

[4] محمد أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، دط، 2002، ص 54.

البيت 12 والبيت 39:

وكنزا لا تخاف عليه لصا خفيف الحمل يوجد حيث كنتا[1]

****

وتنشر عنك في الدنيا جميلا فتلفى البَرَّ فيها حيث كنتا[2]

وفي البيت 12، يجعل الشاعر العلم كنزا يتواجد حيثما حلّ صاحبه، واستخدم المبهم المكاني "حيث كنت" للدلالة على أن هذا الكنز لا يوجد في أرض معينة، بل جعله لصيقا بمكان تواجد المخاطب.

أما البيت 93، فالشاعر هنا يقول أن الطاعات بها تكون لك حسن الأحدوثة، فالمبهم المكاني "حيث كنت" استخدم للدلالة على أن الطاعات تترك لك ذكرا طيبا حيثما ما حللّت وارتحلت.

البيت 42:

فماذا عنده لك من جميل إذا بفناء طاعته أنختا[3]

هنا الإلبيري يقول لمخاطَبه أن ربّك إذا أنزلت به رحالك ستجازى من عنده خير الجزاء، واستعمل المبهم المكاني "فناء" –التي تدل معجميا على مكان معين– استعمالا مجازيا لما استدعاه مقام التلفظ.

البيت 91:

وتهوي بالوجيه من الثريا وتبدله مكان الفوق تحتا[4]

---

[1]. محمد رمضان الداية، المرجع السابق، ص24.

[2]. المرجع نفسه، ص 25–28,.

[3]. محمد رمضان الداية، المرجع السابق، ص25.

[4]. المرجع نفسه، ص25

استخدم الإلبيري –رحمه الله– مبهمان مكانيان "الفوق وتحت" للدلالة على أن المعايب والمعاصي تحطه من كان في مكان عليّ إلى مكان دنيء وضيع، وهذا استخدام مجازي استدعاه مقام التلفظ.

البيت 107:

ولو فوق الأمير تكون فيها سُموًا وافتخارا كنت أنتا[1]

فهنا الشاعر يضع مكان طالب العلم فوق الأمير وهذا لعلوِّ مكانته وشرف حمولته العلمية المعرفية، واستخدم الشاعر مبهما مكانيا فوق للدلالة على شرف طلب العلم.

وليس لجاهل في الناس مُغّن ولوملك العراق له تأتى[2]

ولقد ذكر العراق لعظم شأن ملوكه وخلفائها وأمرائها، وصعوبة اعتلاء الخلافة فيها، وفيه دلالة على انعدام سلطان الإنسان على نفسه وعلى الناس. إن كان جاهلا، فلا جاه أو سلطة أو مال يغني فقره ويكسو غريه ويغطي نقصه.

[1]. محمد رمضان الداية، المرجع السابق، ص35.

[2]. المرجع نفسه، ص35.

خاتمة

خلُصت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج وهي كالآتي:

* يشكل الملفوظ ركنا من أركان الخطاب الذي تكتمل مقوماته بعملية التلفظ.

* قرائن الخطاب هي علامات لغوية لا يتحدد مرجعها إلا في سياق الخطاب وبدونه تكون مبهمة فارغة الحمولة اللغوية.

* تتعلق إشاريات "أنا، هنا، الآن" بسياق الخطاب ومنها تُعرف مقاصد الخطاب الذي قاله المُخاطِب وسمعهُ المُخاطَبُ.

* الإشاريات الزمانية؛ وهي صيغة لفظية تشير إلى زمن معين يحدده السياق قياسا على زمن تكلم الذي يشكل مركز الإشارة الزمنية في الخطاب.

* عدم معرفة الإشاريات الزمنية والمكانية يُصعّب على المتلقي أو القارئ الفهم والتواصل.

* يفهم من خلال الدراسة التطبيقية لتائية الإلبيري أن قرائن الخطاب قادرة على صنع جسور كبرى للتواصل بين أجزاء النص المتباعدة، والربط بينها ربطا واضحا.

* ولوحظ أيضا من خلال دراسة قرائن الخطاب في تائية الإلبيري أن هناك:

– ضمير المفرد المتمثل في الضمير "أنا"، حيث أن هذا الأخير جاء تارة منفصلا وتارة أخرى مستترا.

– الضمير المتصل "الياء" (ياء النسبة)، ضمير الرفع المتحرك "التاء"، والتي مرجعها يختلف في مواضع عدة، حيث مرة يحيل على ذات الشاعر ومرة يحيل على ذات أبي بكر.

– ضمائر المخاطب والغائب في التائية وردت متصلة ومنفصلة ومستترة، فهي تختلف باختلاف الخطاب، ولقد ساهمت في اتساق القصيدة وربط أجزاءها.

– لوحظ بأن التائية احتوت على قرائن زمانية حيادية وبعدية، وهذا ليكون الخطاب صالحا في أي زمان.

– لوحظ أن عدد ورود القرائن المكانية كان ضئيلا وهذا راجع إلى المقام الذي قيلت فيه التائية، فهو مقام وعظ ونصح وإرشاد.

* تعد قرائن الخطاب آلية من الآليات التعبيرية التي ساهمت في ربط عناصر القصيدة.

* ساهمت قرائن الخطاب في تجنب التكرار وحقّقت ما يسمى بالاقتصاد اللغوي.

* لقد كشفت لنا المقاربة في ضوء لسانيات النص لقرائن الخطاب في تائية الإلبيري، أن الإنسان الذي يمثل تارة "الأنا" وتارة "الأنت" بحاجة ماسة إلى طلب العلم والجد فيه والتخلق بأخلاقه.

والحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والذي وفقنا للقيام بهذا العمل المتواضع، ونرجو أن يكون مفيدا لغيرنا كما أفادنا.

ملحق

تائية أبو إسحاق الإلبيري ـ رحمه الله ـ

1	تَفُـتُ فُـؤادَكَ الأَيّامُ فَـــتّا	وَتَنحَتُ جِسمَكَ الساعاتُ نَحتا
2	وَتَدعوكَ المَنونُ دُعاءَ صِـدقٍ	أَلا يا صـاحِ أَنتَ أُريـدُ أَنـتا
3	أَراكَ تُحِبُّ عِرساً ذاتَ غـدرٍ	أَبَتَّ طَـلاقَـها الأَكـياسُ بَـتّا
4	تَنامُ الدَهرَ وَيحَكَ في غَطـيطٍ	بِها حَتّى إِذا مِتَّ اِنتَبَـــهتا
5	فَـكَم ذا أَنتَ مَـــخدوعٌ وَحَتّى	مَتى لا تَرعَوي عَنها وَحَتّى
6	أَبا بَـكرٍ[1] دَعَـــوتُكَ لَو أَجَـبتا	إِلى ما فيهِ حَظُّكَ إِن عَقَـلتا
7	إِلى عِـلمٍ تَكـــونُ بِـهِ إِماماً	مُطاعاً إِن أَمَـرتا وَإِن نَـهَيتَ
8	وَيَجلو ما بِعَيـنِكَ مِن عَشاها	وَيَهديكَ السَبيلَ إِذا ضَـــلَلتا
9	وَتَحـمِلُ مِنـهُ في ناديكَ تاجاً	وَيَكـسوكَ الجَمالَ إِذا اِغتَرَبتا
10	يَنالُكَ نَفـــعُهُ ما دُمتَ حَـيّاً	وَيَبقى ذُخـــرُهُ لَكَ إِن ذَهَـبتا
11	هُوَ العَـضبُ المُـهَنَّدُ لَيسَ يَنبو	تُصـيبُ بِهِ مَـقاتِلَ من ضَرَبتا
12	وَكَـنزاً لا تَخافُ عَلَيهِ لِصّاً	خَفيفَ الحَملِ يوجَدُ حَيثُ كُنتا
13	يَزيدُ بِكَثرَةِ الإِنـــفاقِ مِنـــهُ	وَيَنـقُصُ إِن[6] بِهِ كَفّاً شَـــدَدتا
14	فَلَو قَد ذُقـتَ مِن حَلواهُ طَعماً	لَآثَرتَ التَـعَلُّمَ وَاِجتَـهَـــدتا
15	وَلَم يَشغَلكَ عَنـهُ هَوى مُطاعٌ	وَلا دُنـــيا بِزُخرُفِـــها فُتِـنتا

16 وَلا أَلهاكَ عَنــهُ أَنــيقُ رَوضٍ وَلا خِـــــــدرٌ بِرَبرَبِهِ كَلِفتا

17 فَقوتُ الــروحِ أَرواحُ المَعاني وَلَيسَ بِأَن طَعِمتَ وَإِن شَرِبتا

18 فَواظِبهُ وَخُــذ بِالــجِدِّ فــيهِ فَإِن أَعطاكَهُ اللَهُ أَخَــــــذتا

19 وَإِن أوتيتَ فيــهِ طَــويلَ باعٍ وَقالَ الناسُ إِنَّكَ قَد سَبَــقتا

20 فَلا تَأمَن سُــــؤالَ اللَهِ عَــنهُ بِتَوبيخٍ عَلِمتَ فَهَل عَمِــلتا

21 فَرَأسُ العِلمِ تَقــوى اللَهِ حَــقّاً وَلَيسَ بِأَن يُقال لَــقَد رَأَستا

22 وَضافي ثَوبِكَ الإِحسانُ لا أَن تُرى ثَوبَ الإِساءَةِ قَــد لَبِستا

23 إِذا ما لَم يُفِدكَ العِلمُ خَــــيراً فَخَيرٌ مِنهُ أَن لَو قَد جَهِــلتا

24 وَإِن أَلقاكَ فَهــمُكَ في مَــهاوٍ فَلَيــتَكَ ثُمَّ لَيتَكَ ما فَهِــــمتا

25 سَتَجني مِن ثِمارِ العَجزِ جَـهلاً وَتَصغُرُ في العُيونِ إِذا كَــبُرتا[7]

26 وَتُفقَدُ إِن جَهِــلتَ وَأَنتَ بــاقٍ وَتــوجَدُ إِن عَلِمــتَ وَقَد فُقِدتا

27 وَتَذكُــــرُ قَولَتي لَكَ بَعدَ حينٍ وَتَغبِــطُها إِذا عَنــــــها شُغِلتا

28 لَسَوفَ تَعَــضُّ مِن نَدَمٍ عَلَيها وَما تُغني الــنَدامَةُ إِن نَدِمــتا

29 إِذا أَبصَرتَ صَحبَكَ في سَماءٍ قَد إِرتَفَــعوا عَلَــيكَ وَقَد سَفَلتا

30 فَراجِعها وَدَع عَــنكَ الــهُوَينى فَما بِالــبُطءِ تُدرِكُ ما طَلَــبتا

31 وَلا تَحفِل بِمــالِكَ وَإِلهُ عَــــنهُ فَلَــيسَ الــمالُ إِلّا ما عَلِــمتا

32 وَلَيسَ لِجاهِلٍ في الناسِ مَعنىً وَلَو مُلكُ الــــعِراقِ لَهُ تَــأَتّى

33 سَيَنطِقُ عَــنكَ عِلمُكَ في نَدِيٍّ وَيُكــتَبُ عَنكَ يَوماً إِن كَتَــبتا

34 وَما يُغنــيكَ تَشــييدُ المَــباني إِذا بِالجَهلِ نَفسَكَ قَد هَــدَمتا

35 جَعَلتَ المالَ فَوقَ العِلمِ جَــهلاً لَعَمرُكَ في القَضِيَّةِ ما عَــدَلتا

36 وَبَينَهُما بِنَــصِّ الوَحــيِ بَــونٌ سَتَعلَــمُهُ إِذا طَــــةَ قُــــــرِأتا

37 لَئِن رَفَــعَ الغَــنيُّ لِواءَ مَــــالٍ لَأَنتَ لِواءَ عِلــمِكَ قَد رَفَعــتا

38 وَإِن جَلَسَ الغَنيُّ عَلى الحَشايا لَأَنتَ عَلى الكَواكِبِ قَد جَلَسـتا

39 وَإن رَكِــبَ الجِـيادَ مُسَوَّماتٍ لَأنتَ مَناهِجَ التَـقوى رَكِـــبتا

40 وَمَهما اِفتَـضَّ أبكارَ الغَواني فَكَم بِكرٍ مِنَ الحِكَمِ اِفتَضَـضتا

41 وَلَيسَ يَضُـرُّكَ الإقــتارُ شَيئاً[2] إذا ما أَنتَ رَبُّكَ قَد عَـــــرَفتا

42 فَمـــاذا عِندَهُ لَكَ مِن جَمـــيلٍ إذا بِفِـناءِ طاعَتِهِ أُنَخـــــتا

43 فَقابِل بِالقَبولِ صَحيحَ نُصحي فَإن أعرَضتَ عَنهُ فَقَد خَسِرتا

44 وَإن راعَيــتَهُ قَــولاً وَفِــعلاً وَتاجَــرتَ الإلَهَ بِهِ رَبِحـــتا

45 فَلَـيسَت هَذِهِ الدُنـيا بِشَـــيءٍ تَسوؤُكَ حِقـبَةً وَتَسُرُّ وَقـــتا

46 وَغايَتُـــها إذا فَـكَّرتَ فيـــها كَفَيئِكَ أَو كَحُلـمِكَ إن حَلَـمتا

47 سُجِنتَ بِها وَأَنتَ لَـــها مُـحِبٌّ فَكَيفَ تُحِبُّ ما فـــيهِ سُجِـنتا

48 وَتُطعِمُكَ الطَعامَ وَعَن قَـريبٍ سَتَطعَمُ مِنكَ ما مِنـــها طَعِمتا

49 وَتَعرى إن لَبِـستَ بـــها ثِـياباً وَتُكسى إن مَلابِسَها خَلَـــعتا

50 وَتَشـــــهَدُ كُلَّ يَومٍ دَفنَ خِـلٍّ كَأَنَّكَ لا تُـــــرادُ بِما شَهِدتا

51 وَلَم تُخلَق لِتَعـــمُرها وَلَـــكِن لِتَعـــبُرَها فَجِـدَّ لِما خُلِـــقتا

52 وَإن هُدِمَت فَزِدها أَنتَ هَـــدماً وَحَصِّن أَمرَ دينِكَ ما اِستَطَعتا

53 وَلا تَحزَن عَلى ما فاتَ مِنـــها إذا ما أَنتَ في أُخـــراكَ فُزتا

54 فَلَـيسَ بِـنافِعٍ ما نِلـتَ فيـــها مِنَ الفاني إذا الـــباقي حُرِمتا

55 وَلا تَضـحَك مَعَ السُفَهاءِ لَهواً فَإنَّكَ سَوفَ تَبكي إن ضَحِكتا

56 وَكَيفَ لَكَ السُرورُ وَأَنتَ رَهنٌ وَلا تَدري أَتُفـــدى أَم غَلِقتا

57 وَسَـــل مِن رَبِّكَ التَـوفيقَ فيها وَأَخلِص في السُؤالِ إذا سَأَلتا

58 وَنادِ إذا سَجَـــدتَ لَهُ اِعتِـرافاً بِما ناداهُ ذو النـــونِ بنُ مَتّى

59 وَلازِم بابَـهُ قَـــرعاً عَـــساهُ سَيفتَحُ بابَهُ لَكَ إن قَـــرَعتا

60 وَأَكـــثِر ذِكرَهُ في الأَرضِ دَأباً لِتُذكَرَ في السَمـاءِ إذا ذُكِـرتا

61 وَلا تَـقُل الصِبا فيـــهِ مَجالٌ وَفَكِّـر كَم صَغيرٍ قَد دَفَـــنتا

62 وَقُل لي يا نَصـــيحُ لَأَنتَ أولى بِنُصحِكَ لَو بِعَقلِكَ قَد نَظَرتا

63 تُقَطِّـعُني عَلى التَفـــريطِ لَوماً وَبِالتَفريطِ دَهرَكَ قَد قَطَـعتا

64 وَفي صِـــغَري تُخَوِّفُني المَنايا وَما تَجري بِبالِكَ حينَ شِخـتا

65 وَكُنتَ مَعَ الصِـبا أَهدى سَبيلاً فَما لَكَ بَعدَ شَيبِكَ قَد نُكِـــستا

66 وَها أَنا لَم أَخُض بَحرَ الخَطايا كَما قَد خُضتَهُ حَتّى غَـــرِقتا

67 وَلَم أَشرَب حُمَـــيّاً أُمِّ دَفـــــرٍ[3] وَأَنتَ شَرِبتَها حَتّى سَـــكِرتا

68 وَلَـــم أَحلُل بِـــوادٍ فيـــهِ ظُلمٌ وَأَنتَ حَلَلتَ فيـــــهِ وَإِنهَمَكتا

69 وَلَم أَنشَأ بِعَصـــرٍ فيـــهِ نَفـــعٌ وَأَنتَ نَشَأتَ فيـــهِ وَما إِنتَفَعتا

70 وَقَد صـــــاحَبتَ أَعلاماً كِباراً وَلَم أَرَكَ إِقتَدَيتَ بِمَن صَحِبتا

71 وَناداكَ الكِـــتابُ فَلَم تُجِبـــــهُ وَنَهنَهَكَ المَشـــيبُ فَما إِنتَبَهتا

72 لَيَقبُحُ بِالفَتى فِعلُ التَصـــــابي وَأَقبَحُ مِنهُ شَيخٌ قَـــد تَفَـــتّى

73 فَأَنتَ أَحَقُّ بِالتَفنـــــــيدِ مِنّي وَلَو سَكَتَ المُسيءُ لَما نَطَقتا

74 وَنَفسَكَ ذُمَّ لا تَـــذمُم سِواهـــا بِعَيبٍ فَهِيَ أَجدَرُ مَن ذَمَمـــتا

75 فَلَو بَكَتِ الدِما عَيـــناكَ خَوفاً لِذَنبِكَ لَم أَقُل لَكَ قَـد أَمِنـــتا

76 وَمَن لَكَ بِالأَمـــانِ وَأَنتَ عَـبدٌ أُمِرتَ فَما إِئتَمَرتَ وَلا أَطَعتا

77 تَقُلتَ مِنَ الذُنوبِ وَلَستَ تَخشى لِجَهلِكَ أَن تَخِفَّ إِذا وُزِنـــتا

78 وَتُشفِقُ لِلمُصِرِّ عَلى المَعاصي وَتَرحَمُهُ وَنَفسَكَ ما رَحِمتـــا

79 رَجَعتَ القَهقَرى وَخَبَطتَ عَشوا لَعَمرُكَ لَو وَصَلتَ لَما رَجَعتا

80 وَلَو وافَـــيتَ رَبَّكَ دونَ ذَنبٍ وَنـاقَشَكَ الحِسابَ إِذاً هَلَكـــتا

81 وَلَم يَظلُـــمكَ في عَمَـــلٍ وَلَكِن عَسيرٌ أَن تَقومَ بِما حَمَلـــــتا

82 وَلَو قَد جِئتَ يَومَ الفَصـــلِ فَرداً وَأَبصَرتَ المَنازِلَ فيهِ شَتّى

83 لَأَعظَمتَ النَـــدامَةَ فيـــهِ لَهفاً عَلى ما في حَياتِكَ قَد أَضَعتا

84 تَفِـــرُّ مِنَ الهَجـــيرِ وَتَتَّقيـــهِ فَهَلّا عَن جَهَـنَّـــمَ قَد فَـرَرتـا

85 وَلَســتَ تُطيـقُ أهـوَنَها عَذاباً وَلَو كُنتَ الحَديدَ بِها لَـذُبــتا

86 فَلا تُكــذِب[4] فَإِنَّ الأَمـــرَ جِدٌّ وَلَيسَ كَما اِحتَسَبتَ وَلا ظَنَنتا

87 أَبا بَكرٍ كَشَـفتَ أَقَلَّ عَيبـــي وَأَكثَرَهُ وَمُعظَمَهُ سَتَـــــرتا

88 فَقُل ما شِئتَ فيَّ مِنَ المَـخازي وَضاعِفها فَإِنَّكَ قَد صَدَقــتا

89 وَمَهما عِبتَني فَلِفَـرطِ عِلمـي بِباطِنَتي كَأَنَّكَ قَد مَدَحـــتا

90 فَلا تَرضَ المَـعايِبَ فَـهِيَ عـارٌ عَظيمٌ يُورِثُ الإِنسانَ مَقــتا

91 وَتَـهوي بِالـوَجـيهِ مِنَ الثُّرَيّا وَتُبدِلُهُ مَكانَ الفَوقِ تَحـــتا

92 كَـما الطاعاتُ تُنعِلُكَ الدَراري وَتَجعَلُكَ القَريبَ وَإِن بَعُــدتا

93 وَتَنشُرُ عَنكَ في الدُنيـا جَميلاً وَتُلفى[8] البَرَّ فيها حَيثُ كُنــتا

94 وَتَمشي في مَناكِبَــها كَريــماً وَتَجني الحَمدَ مِمّا قَد غَـرَستا

95 وَأَنتَ الآنَ لَم تُعـرَف بِعابٍ[5] وَلا دَنَّستَ ثَوبَكَ مُـــذ نَشَأتا

96 وَلا سابَقتَ في ميـــدانِ زورٍ وَلا أَوضَعتَ فيـــهِ وَلا خَبَبتا[9]

97 فَإِن لَم تَنأَ عَنـــهُ نَشِبتَ فيـــهِ وَمَن لَكَ بِالخَـلاصِ إِذا نَشِبتا

98 وَدُنَّسَ ما تَطَهَّـــرَ مِنكَ حَـتّى كَأَنَّكَ قَبـــلَ ذَلِكَ ما طَهُـرتا

99 وَصِرتَ أَسيـــرَ ذَنبِكَ في وَثاقٍ وَكَيفَ لَكَ الفُـكاكُ وَقَد أُسِرتا

100 وَخَف أَبناءَ جِنسِكَ وَاِخشَ مِنهُم كَما تَخشى الضَراغِمَ وَالسَبَنتى

101 وَخالِطهُم وَزايلـــهُم حِـــذاراً وَكُن كالسامِـــريِّ إِذا لَمِســـتا

102 وَإِن جَهِلوا عَلَـيكَ فَقُل سَـلاماً لَعَلَّكَ سَوفَ تَسلَمُ إِن فَعَلـــتا

103 وَمَن لَكَ بِالسَـــلامَـةِ في زَمـانٍ يَنالُ العُصمَ إِلّا إِن عُصِمـــتا

104 وَلا تَلبَث بِحَيٍّ فيـــهِ ضَـــيمٌ يُميتُ القَلبَ إِلا إِن كُبِلـــــتا

105 وَغَـــرِّب فَالغَـــريبُ لَهُ نَـــفاقٌ وَشَرِّق إِن بَريقُكَ قَد شَـرِقـــتا

106 فَلَيسَ الزُهدُ في الدُنيا خُمُـــولاً لأَنتَ بِهَا الأَمِيـــرُ إِذا زَهِدتا

107 وَلـــو فَـوقَ الأميرِ تَكونُ فيها سُمُـــوّاً وَإفتِخاراً كُنتَ أنــتا

108 وَإن فَرَقتُهـــا وَخَـــرَجتَ مِنها إلى دارِ السَلامِ فَقَـدَ سَلِمــتا

109 وَإن كَـــرَّمتَها وَنَظَـــرتَ مِنها بِإجلالٍ فَنَفسَكَ قَــد أَهَنـــتا

110 جَمَعتُ لَكَ النَصائِحَ فَامتَثِلـــها حَياتَكَ فَهِيَ أَفضَلُ ما اِمتَثَلتا

112 وَطَـوَّلتُ الـعِتابَ وَزِدتُ فـــيهِ لِأَنَّكَ في البَطالَـــةِ قَـد أَطَلتا

113 فَلا تَأخُـــذ بِتَقصيري وَسَهـوي وَخُذ بِوَصِيَّتي لَكَ إن رَشَدتــا

114 وَقَــد أَردَفتُــها سِـتّاً جِســـاناً وَكانَت قَبلَ ذا مِئَــةً وَسِـــتّا

115 وَصَلَّى على تمــامِ الرسلِ رَبّي وَعِتْرَتِهِ الكريمةِ ما ذَكَـــرْتَا

قائمة المصادر والمراجع

- **محمد رضوان الداية، ديوان أبو أسحاق الإلبيري الأندلسي، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، 1991.**

1. المعاجم والقواميس:

- ابن منظور، لسان العرب، ط3، دار صادر، المجلد الحادي عشر، بيروت 1994.

2. المراجع:

- إبراهيم السمراني، الفعل زمانه وأبنيته، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط3، 1983.
- إبراهيم بركات، الإبهام والمبهمات في النحو العربي، دار الوفاء للنشر، مصر، 1987.
- ابن الأجروم، نظم الأجرومية، دار الإمام مالك، ط1، الجزائر، 2002.
- ابن هشام، الإعراب عن قواعد الإعراب، دار الكتاب العربي، ط1، بيروت، 1998.
- ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب، ط1، ج3، العلمية، بيروت، لبنان، 2001.
- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، ديوان المطبوعات الجامعيةّ، ط2، الجزائر 2005.
- الأزهر الزناد، مزيج النص بحث ما يكون به الملفوظ نصا، المركز الثقافي العربي، ط1، بيروت، 1993.
- بنفنيست، عن الذاتية في اللغة ضمن تلوين الخطاب، فصول مختارة من اللسانيات والعلوم الدلالية والمعرفية والحجج، الدار المتوسطية للنشر، تونس، 2007.
- تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، الهيئة المغربية العامة للكتاب، ط2، 1979.
- تمام حسان، مكونات الضمائر في النص القرئاني الكريم، ضمن اجتهادات لغوية، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2007.

- جميل حمداوي، لسانيات التلفظ بين النظرية والتطبيق، دار الريف للطبع والنشر والإلكتروني، الطبعة الأولى 2020.
- حاتم الضامن، شعر الخليل بن أحمد، عالم الكتب، ط1، 1407هـ، 1987.
- حمو الحاج ذهبية، لسانيات، التلفظ وتداولية الخطاب، ط2، الأمل للطباعة والنشر، 2012.
- الطاهر بن حسين بومريز، التواصل اللساني والشعرية: مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكسون بيروت، الدار العربية للعلوم، 2007.
- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، ت.ج1، د.س.
- عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، موفم للنشر، الجزء الأول، بيروت، 2007.
- عبد السلام رعدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية، ط2، 1986.
- عبد الله بن حمو، الحوار والخطاب في فكر عبد الرحمان الحاج صالح، منشورات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر، 2019.
- عبد الهادي بن ظافر الشهري، إستراتجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب المتحدة، ط1، بنغازي، ليبيا، 2004.
- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق محمد عبدو، دار المعرفة، ط3، بيروت 2001.
- محمد أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2002.
- محمد جواد النوري، لسانيات النص وتحليل الخطاب، تقديم د.سعد مصلوح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان 1971.

3. المراجع المترجمة:

- جان سرفوني، الملفوظية، ترجمة قاسم مقداد، منشورات الإتحاد كتاب العربية، دمشق، ط1، 1998.
- الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، تر: محمد يحياتي، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، د.س.
- ميشال فوكو، نظام الخطاب، ترجمة محمد سيلا، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2007.

4. رسائل التخرج

- مرغني الطاهر أحمد الفكي، أبو إسحاق الإلبيري حياته وشعره، بحث مقدم لنيل درجة ماجستير في اللغة العربية (الأدب والنقد)، جامعة أمدرمان الإسلامية، 2008.

4. الجلات العلمية:

- بشير حرشابه، مصطلح الخطاب في الدرس اللساني، مجلة العلوم الإنسانية والحضارة، المجلد 4، العدد 01.
- بن الدين بخولة، القرائن اللفظية والمعنوية ودورها في أبنية الكلمة ، مجلة الكلم، العدد الثالث، د.س.
- حمادي مصطفى، تداولية الإشاريات في الخطاب القرآني (مقاربة تحليلة لكشف المقاصد والأبعاد)، مجلة الأثر، عدد26، 2016.
- خبشي أمال مزور، البعد التداولي بالإشاريات في مقامات الحريري، الضمائر نموذجا، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، العدد4، 2020.
- فتيحة عروة، خصائص الخطاب اللساني عند الدكتور عبد الرحمان الحاج صالح، مجلة اللسانيات، جامعة البليدة، العدد24، د.س.

- كريم الطيبي، لسانيات التلفظ وتحليل الخطاب في المثيرات المقامية في مرثية مالك ابن الريب، مجلة إشكالات في اللغة والأدب، المجلد 10، العدد01، ص2021.
- مريم بوقرة، صورية جغبوب، الخطاب، مفهومه، أنماطه وظيفته من وجهة نظر وظيفية –أحمد المتوكل– نموذجا– مجلة تاريخ العلوم، العدد العاشر ديسمبر 2017.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

بسملة.....-

مقدمة..... **1-3**

مدخل: الخطاب والملفوظية

أولا: مفهوم الخطاب.....5

1. الخطاب عند العرب:.....5

1-1. لغة:.....5

1-2. اصطلاحا: 5

أ. عند العرب القدامى:.....5

ب. عند العرب المحدثين:.....7

2. الخطاب عند الغرب:.....9

أ. عند دي سوسير:.....9

ب. عند رومان جاكبسون 9

ثانيا: سمات الخطاب 10

ثالثا: الملفوظية 11

1. تعريف الملفوظية عند بنفينست: 11

2. تعريف الملفوظ عند ليونز: 12

3. الهدف من لسانيات التلفظ:..... 12

رابعا: التعريف بالمدوّنة وصاحبها..... 13

1. التعريف بأبي إسحاق الإلبيري: 13

2. التعريف بالمدونة:..... 14

الفصل الأول:
القرائن الشخصية في تائية الإلبيري

أولا: تعريف القرائن الشخصية 16
1. الضمائر:..... 16
1-1. تعريف الضمائر عند العرب:..... 16
1-2. تعريف الضمائر عند الغرب:..... 17
2. أنواع الضمائر:..... 17
ثانيا: دراسة القرائن الشخصية في تائية الإلبيري 18
1. ضمائر المتكلم:..... 18
2. الضمائر المرتبطة بالاسم..... 21
3. الضمائر المرتبطة بالفعل..... 22
4. ضمائر المخاطب..... 25
5. ضمائر الغائب..... 28

الفصل الثاني:
القرائن المكانية والزمانية في تائية الإلبيري

أولا: القرائن الزمانية في تائية الإلبيري 34
1. تعريف القرائن الزمانية:..... 34
2. تقسيمات الزمن: 35
أ. تقسيمات الزمن عند بنيفينست: 35
ب. تقسيمات الزمن عند أركيوني 37
3. دراسة القرائن الزمانية في القصيدة 37
ثانيا: القرائن المكانية في تائية الإلبيري..... 41
1. تعريف القرائن المكانية 41
2. دراسة القرائن المكانية في القصيدة 42

خاتمة 45
ملحق 48
قائمة المصادر والمراجع 55
فهرس المحتويات 60